علي مع القرآن وليس المذهب

دراسة مقارنة تكشف
مخالفة وتعارض
أصول عقائد المذهب الشيعي مع القرآن الكريم

تأليف
عبد الرحمن محمد سعيد دمشقية

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه الطيبين وسلم تسليما كثيرا.
أما بعد:

كلمة من القلب إلى كل شيعي عاقل:

هناك هدف أسمى من التبعية والتقليد والدفاع العاطفي عن المذهب.
فالدنيا زائلة بما فيها وسوف نقدم على ربنا الذي سيسألنا عن موقفنا من الحق.
والنجاة يوم القيامة موقوفة على ارتباطنا بكلمة الحق وقرارنا الذي نتخذه اليوم.
كل منا مختبر بنوع من الابتلاء والفتنة. وما المذهب الباطل إلا واحدا من تلك الفتن كما انه اختبر النصارى واليهود والهندوس وفتنهم في دينهم.
حتى المنتسبون إلى السنة فإنهم في فتنة واختبار، فإن العديد منهم لا يبالون بالسنة بل ولا بالفرائض التي فرضها الله عليهم. ومع ذلك ينتسبون انتسابا شكليا وراثيا إلى السنة، وهؤلاء لا تنفعهم محبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم، فإن متابعة السنة شرط المحبة.

لقد قمت في هذا البحث بجمع جملة من العقائد الشيعية ومقارنتها بالقرآن الكريم ليقف كل شيعي على حقيقة مخالفة مذهبه لآيات القرآن الكريم.

والقرآن خط أحمر لا يجوز تجاوزه ولا التنازل عنه. فإذا خالف المذهب القرآن وصارت هذه المخالفة معتمدة من قبل مراجع هذا المذهب فهو دليل على بطلانه.

علي مع القرآن فهل أنتم مع علي؟

وَ مَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَدَعُوهُ

هذا ما رواه الشيعة عن الصادق رحمه الله (الكافي69/1).
ولكنهم قد خالفوا القرآن. وأخذوا منه ما يوافق مذهبهم.
فقد كفروا عائشة مع ان القرآن وصفها بأم المؤمنين.
وأصروا على نفي النبي النسيان بينما آيات القرآن قد أثبتته مرات عديدة.

أيها الشيعي، أتذكر هذه الرواية المشتهرة عندكم بالرغم من عدم صحتها عندنا وهي:
« علي مع القرآن والقرآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[1] .

وبناء اعتقاد الشيعة بصحة هذة الرواية، وإذا كانوا على منهج علي بن أبي طالب الذي لا يفارق القرآن فإنني أذكرهم بل وأناشدهم أن يقفوا وقفة جادة منصفة تجاه هذه الأسئلة:

---

[1] مجمع الزوائد 134/9 وفيه صالح بن أبي الأسود. ضعيف كما قال الذهبي (ميزان الاعتدال3771 ضعيف الجامع رقم 3806

هل مذهبكم مع القرآن أم يخالف القرآن؟

هل بني المذهب وأسس على تعاليم القرآن؟

القرآن نص على ان القرآن محفوظ من التحريف فلماذا خالف الشيعة القرآن واعتقدوا أن الصحابة وعائشة حرفوا القرآن؟

القرآن أثنى على الصحابة مهاجرين وأنصارا، فلماذا خالفتم القرآن وقلتم بردتهم إلا ثلاثة؟

القرآن أثبت النسيان للأنبياء فلماذا خالفتم القرآن ونفيتم عنهم النسيان؟

القرآن نص على أن أزواج النبي امهات المؤمنين وأنتم تطعنون في عائشة. ولوكنتم مع القرآن لاعتبرتموها امكم. ولو اعتبرتموها امكم لما طعنتم فيها. بل يصفها المجلسي بأنها ام الشرور ويصفها آخرون من الشيعة بأنها « ام المتسكعين» وأنها كانت تقيم الليالي الحمراء (مجلة المنبر العدد46 الغلاف وصفحة18).

وربما قالوا (أم المؤمنين) مع الطعن فيها وضرب المثل لها بامرأة نوح وامرأة لوط. ولكن الفرق كبير فإننا لا نعتقد بأن امرأة نوح وامرأة لوط أمهات المؤمنين.

القرآن خاطب النساء باسم أهل البيت فلماذا خالف مذهب الشيعة القرآن؟

ونهى القرآن عن دعاء غير الله والشيعة يدعون غير الله؟

هل كان علي مع القرآن عندما تولى الخلفاء الثلاثة وبايعهم وسمى أبناءه بأسمائهم؟

ألم يكن علي مع القرآن عندما زوج ابنته أم كلثوم من عمر؟

هل المذهب مع القرآن والقرآن مع المذهب حين زعم الشيعة وجود دليل على الإمامة من القرآن بالنص والتعيين من الله؟ وهل يوجد ركن من أركان الإسلام لا يوجد ولو بشكل مجمل في القرآن؟

والآن إلى التفاصيل:

عقيدة العصمة

العصمة

ما هي العصمة في القرآن، وما معناها؟

هل معناها المنع من الوقوع في الخطأ؟

الشيعة يقولون نعم. ويحتجون بقوله تعالى (والله يعصمك من الناس) ().

ولكن: إن كان معنى العصمة هو التنزيه عن مجرد الخطأ والزلل فإنه يلزم منه حينئذ اتهام القرآن بالتناقض وحاشاه من ذلك.

فقد قال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم (ووجدك ضالا فهدى) ().

قال أبو جعفر " للإمام عشر علامات: يولد مطهرا مختونا وإذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعا صوته بالشهادتين» (الكافي319/1)

ولكن: لماذا لم تجعلوا ذلك من علامات النبي. وكيف يقول الله لنبيه (ووجدك ضالا فهدى) مع أن عليا أتى بالشهادتين أول ما نزل من بطن أمه وامتاز على النبي بالتلفظ بالشهادتين منذ لحظة ولادته.؟

وقال تعالى (عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين) ().

وقال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) (الأحزاب).

وال تعالى [وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين] {سورة الأنبياء 87}.

وقال عن موسى (رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له) (). وإذا قيل إن موسى أن ما فعله ليس بذنب. فنقول وماذا عن قوله (إن هذا من عمل الشيطان) ثم قال رب اغفر لي؟ وهل غفر الله له ما ليس بذنب؟

وقال عن سليمان (قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) ().

وقال عن داود (وظن داود أنا قد فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب) () فغفرنا له ذلك.

وقال لنوح (يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) ().

وإذا كان وجود نبي منزه عن الخطأ ميئوسا منه في القرآن فاليأس ممن هم دون الأنبياء من باب أولى. ولا شك أن القرآن جاء بخلاف هذا الفهم. ولنستعرض هذه الآيات:

قال تعالى:

(وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً) ().

(وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً 74 إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا) ().

وهذه الآية تؤكد تثبيتا من الله بعد ان خلقه وليس عند ابتداء خلقه. إذن لم يخلق النبي معصوما بمعنى غير القابل للخطأ. بدليل إثبات مقاربة الوقوع في الركون.

وقال تعالى لنبيه محمد ع:

(وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ) ().

هذه الآية لا يمكن أن يقبلها الشيعة أو يعطوا لها تفسيرا واضحا لأنهم يعلمون أنها مبطلة لأصل عقيدة العصمة.

فالعصمة في القرآن حفظ النبي من أذى الناس.

والعصمة في المذهب الشيعي أن يكون من أصل خلقته لا يخطئ.

لا ثناء على من لا يقدر على المعصية

والقول بعصمة النبي وأهل البيت طعن فيهم. إذ يقال ما وجه الثناء على من يترك الخطأ بينما هو غير قادر أصلا عن الوقوع في الخطأ؟

كأن نزكي الأعمى لإنه يغض بصره عن النساء مع انه أعمى لا قدرة له على النظر.

أو نثني على العنين بأنه لا يرتكب الزنا. مع أننا نعلم أنه فاقد لشهوة النساء. أو نقول عن الأبكم إنه لا يغتاب أحدا. وهو لا يغتاب لأنه لا يقدر على الغيبة.

ومن قال بعصمة الأئمة على هذا النحو فيلزمه مذهب الجبر، وهو نفي الإرادة عن العبد وإجباره على الطاعة. وهو مذهب فاسد عند الشيعة ولكنهم وقعوا فيه بجعلهم آية التطهير قدرية لا شرعية.

القرآن يثبت نسيان النبي والمذهب الشيعي يرفض

لقد استقر المذهب الشيعي بالإجماع (باستثناء الصدوق وشيخه الوليد) على نفي النسيان والسهو عن النبي وعن الإمام. وصار عنوانا لهم في كتب العقائد كقول المرتضى « باب تنزيهه أي موسى عن النسيان» (كتاب تنزيه الأنبياء ص118).

والخوئي غير مستعد لإثبات سهو النبي ولو صحت الرواية في لك. فقد استعراض روايات تثبت سهو النبي واعترف بصحتها، لكنه قال بعد ذلك « هذه الروايات في نفسها غير قابلة للتصديق وإن صحت أسانيدها لمخالفتها لأصول المذهب» (كتاب الصوم47/1 وانظر مستند العروة الوثقى 329/6 عن كتاب النفيس في رزية الخميس182/2).

هل يثبت القرآن للأنبياء النسيان؟

لندع آيات القرآن تجيب على السؤال وذلك باساعراض الآيات المثبتة لذلك:

قال تعالى:

[ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما] ().

(سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله] ().

[فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً] (الكهف:61).

ما موقف الشيعة من هذه الآيات

ولما وجد الشيعة آيات القرآن صريحة في ذلك عمدوا إلى تفسير النسيان بالترك. وهو أسوأ من النسيان العفوي غير المتعمد. فإن موسى قد وعد الخضر أن لا يسأله. فيكف يتعمد النبي إخلاف الوعد ويطالب عدم المؤاخذة عما تعمد إخلاف ما وعده به؟ هذه أسوأ في حق النبي من النسيان إذ أن إخلاف الوعد من علامات المنافق.

فلا يجوز لآدم ان يترك عهد الله عمدا. ولا يجوز لنبينا أن يترك ما يقرؤه الله إياه عمدا. ولا يجوز لموسى أن يترك الحوت عمدا ثم يقول ليوشع بن نون (آتنا غداءنا) بينما هو يعلم أن الحوت غير ليس عنده. وهذا سفه ينزه عنه النبي.

وهكذا: لم يوافقوا القرآن. وتورطوا في إثبات إخلاف الوعد والترك المتعمد لعهدهم مع الله.

الخطأ

الخطأ عند الشيعة لا يجوز أن يكون من صفات المعصوم. والنبي والإمام عندهم معصومان بمعنى منزهان عن الخطأ. مع أن معنى العصمة في القرآن تأبى هذا التفسير. فإن الله تعالى قال (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ 67) ().

والسياق واضح في ارتباط العصمة بالتبليغ. فالله يأمر نبيه أن يبلغ ولا يبالي، فإن الله يحميه من أذى الناس. ولكنها عند الشيعة المنع من الخطأ، وهذا تحريف للآية عن معناها الحقيقي.

إن القول بعدم وقوع الخطأ في حق واحد من البشر هو إخراج له عن سبب خلق الله له. فإن الله خلق البشر ليبلوهم ويختبرهم في اعمالهم. ومن لا يخطئ يخرج عن الاختبار.

فلننظر الآن ما يقول الشيعة:

قال المجلسي « مذهب أصحابنا الإمامية أنه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيرة ولا كبيرة ولا عمدا ولا نسيانا ولا لخطأ في التأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه » (بحار الأنوار89/11).

ولنقارن هذا الإجماع – الذي لم يخالف فيه إلا الصدوق وشيخه بالقرآن الكريم:

قال تعالى (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) ().

وقال تعالى (يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين) ().

وقال تعالى (وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) ().

وقال تعالى عن موسى (يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) ().

وحكى عن موسى قوله (قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي) ().

وأمر قال نبينا قائلا (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) ().

ولا شك أن الأنبياء منزهون عن المعاصي والفواحش. ولكنهم معرضون لوقوع هفوات أو أخطاء تمثلها الطبيعة البشرية القابلة للخطأ. فإنه ما من أحدٍ من بني آدم يخرج عن الطبيعة البشرية التي يتصف بها كل الخلق والتي بينها قول الرسول ε « كل بني آدم خطّاء وخير الخطائين التوابون» (الترمذي وابن ماجة بسند صحيح).

وهذه آيات القرآن تؤيد ما نقول. ولا يوجد من خلق الله من لا يخطئ. لأن من وراء هذه العقيدة إلزام خطير وهو أن من لا يخطئ فهو في غنى عن رحمة الله تعالى.

هذا ويلجأ الشيعة بعد هذا إلى التهويل قائلين « يعني عندكم أن النبي يجوز أن يعصى ربه».
والتهويل بعد قيام الحجة من القرآن يدل على الإفلاس وانعدام الحجة. فإن القرآن أثبت وقوع الخطأ إليهم وليس هذا طعنا في الأنبياء.

سورة عبس قصمت ظهر المذهب

لقد سببت هذه الآية (عبس وتولى أن جاءه الأعمى) إشكالا كبيرا في المذهب حتى اضطر الشيعة أن يزعموا ان الآية لم تنزل في النبي ε وإنما نزلت في عثمان بن عفان (الصحيح من السيرة النبوية163/3 جعفر مرتضى سعد السعود ص249 لابن طاوس).

وقد اختلقوا لذلك روايتين لا إسناد لواحدة منهما، ولا توجدان إلا في كتاب تفسير القمي. ومشكلة التفسير المذكور أنه مشكوك في صحة نسبته إلى القمي بل صرحوا بأن الكتاب ساقط من كل وجه باستثناء سورة البقرة وجزء من سورة آل عمران.

وذكر محقق كتاب بحار الأنوار ما نصه « التفسير الموجود ليس بتمامه منه قدس سره ، بل فيه زيادات كثيرة من غيره» (بحار الأنوار240/22).

واعتبره جعفر السبحاني ملفقا من إملائين (كتاب الرجال والدراية ص96).

واعتبره باقر الإيرواني ساقطا من كل وجه. أنظر الرابط:

http://www.alkadhum.org/other/hawza/doros/alderaeh/drostamhedy/index.htm

فكيف سلموا بهاتين الروايتين من التفسير المذكور المشكوك فيه، وصححوه كما فعل صاحب كتاب الصحيح من السيرة؟ وهل فعلا طبق شروط الصحة على كتابه أم هو ترويج للكذب.

هكذا يصير اعتراضهم لاغيا ويكون ادعاؤهم ساقطا بل ويصير به المذهب باطلا، فإما أن يتراجعوا ويكونوا مع القرآن وإلا فهم مخالفون له.

وقد رأوا في هذه الآيات ما يتعارض مع المذهب، إذ كيف ينزل الله آيات تنتقد موقفا للمعصوم؟

فأرادوا أن يجعلوا من عثمان كبش الفداء. فاختلقوا روايتين تفيدان أن الآية نزلت في عثمان وليس في النبي، ولكنهم فشلوا في تركيب السند لهما فانكشف أمرهم. وقد دخلت غرفة الغدير والحق الشيعيتين وطالبتهم بإيجاد السند لي فعجزوا عن ذلك. وهذا العجز يكشف مخالفتهم الصحريحة للقرآن.

تعرض النبي للسحر أبطل المذهب

لطالما شنع الشيعة على أهل السنة بسبب ما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: « كان رسول الله ε سُحِر ، حتى كان يُرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن. قال: سفيان وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا» وفي رواية « قالت: مكث النبي ε كذا وكذا يخيل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتي».

وقد أجاب علماء أهل السنة عن الرواية بأن تأثر النبي صلى الله عليه وسلم بالسحر لم يؤثر على الوحي وإنما كان له تأثير على الجانب البشري كما حدث لموسى عليه السلام كما قال تعالى (فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) (طه66).

والقرآن أثبت تأثر موسى بالسحر، ولو كان في هذا مساسا بجناب النبوة أو تأثيرا على وحي الله لما أذن له بهذا التأثر أن يقع.

فمن استنكر رواية سحر اليهودي للنبي محمد في السنة فلينكر سحر السحرة لموسى في القرآن. فهل يقبل الشيعة بهذ النص الصريح حول تعرض موسى للسحر؟

فما تعرض له النبي صلى الله عليه وسلم من سحر، هو مرض من الأمراض، والأمراض جائزة على الأنبياء كغيرهم من البشر، وهي مما لا يُنكر ولا يَقدحُ في النبوة ولا يُخِلُّ بالرسالة أو الوحي.

والله سبحانه إنما عصم نبيه صلى الله عليه وسلم مما يحول بينه وبين الرسالة وتبليغها وعصمه من القتل دون العوارض التي تعرض للبدن.

وأما قوله تعالى (إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) ().

فهو مفسر بآية أخرى وهي قوله تعالى: (وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا) (الفرقان5). ومعناه أن الشياطين تملي عليه وتكتب له كما والقرآن يفسر بعضه بعضا. فهو حكاية عن وصف الكفار لأنبيائهم. بأن أصل ومصدر دعوتهم وما يتلقونه من وحي إنما هو من اكتتاب الجن لهم. أو أن المراد به من سُحر حتى جُنَّ وصار كالمجنون الذي زال عقله؛ إذ المسحور الذي لا يُتبع هو من فسد عقله بحيث لا يدري ما يقول فهو كالمجنون.

وتبقى هذه الآية (فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) (طه66).

حجة ودليلا على معارضة مذهب الشيعة للقرآن: أي تخيل موسى أنها حية بسبب سحرهم.

ذرية النبي ليسوا معصومين

قد تبين لنا كيف جعل الشيعة آية التطهير أساسا لفكرة العصمة وكيف أن الآية نفسها خالفت هذا الأساس.

وقد استدلوا كذلك بآية أخرى ظلت تمثل أساس عقيدة المذهب الشيعي وهي قوله تعالى:

(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (البقرة124).

فقالوا بأن هذه الآية دليل واضح على إمامة أهل البيت.

والجواب على ذلك:

أولا: هذه الآية تبطل تفضيل علي بن أبي طالب على إبراهيم لأن إبراهيم كان خليلا وإماما ونبيا. بينما لم يكن علي لا نبيا ولا خليلا. أما الإمامة فالآية تتكلم عن إمامة القدوة والهدى. لا إمامة القيادة والسيادة. وتفضيل الإمام على النبي مخالفة أخرى من مخالفات المذهب للقرآن، فإن الأمم اجتمعت كلها على اختلاف أديانها أن الأنبياء أفضل الخلق إلا الشيعة.

ثانيا هذه الآية تبطل بصريحها عصمة السلالة النبوية بدليل قول إبراهيم (ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) (). فلم يعده الله شيئا في ذريته.

وكذلك قوله تعالى (وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ) (الصافات113).

وقوله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ) (الحديد26).

وتبقى هذه الآيات تخالف ما يعتقده الشيعة من أن أولاد المعصوم لا بد ان يكونوا معصومين.

وماذا عساهم أن يقولوا في ولد نوح وقد مات كافرا؟

ويحتجون بآية آخرى وهي ما يسمونه بآية الاصطفاء وهي:

(ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ) (فاطر32).

ويجعلونها نازلة في جعفر الصادق (تاريخ اليعقوبي383/2).

وقوله (فمنهم ظالم لنفسه) يبطل استدلالهم بالآية. إذ كيف يكون الظالم لنفسه من بين المصطفين؟

ولهذا تلاعبوا في تفسير الآية بعد ذلك. فرووا عن أبي الحسن الرضا في قوله تعالى [ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا] (هم ولد فاطمة) فمنهم ظالم لنفسه (الذي لا يعرف الإمام) والسابق بالخيرات (هو الإمام) والمقتصد (هو العارف بالإمام) (الكافي 215/1 كتاب الحجة – باب أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة).

وهنا يقعون في ورطة أخرى، وذلك حين ختم الله هذه الأصناف الثلاثة بقوله (ذلك هو الفضل الكبير). فكيف يكون الفضل الكبير شاملا لمن لا يعرف الإمام؟

والصحيح أن الله جعل في هذه الآية القائمين بالكتاب العظيم المصطفين من عباده وهم هذه الأمة وليس أهل البيت ثلاثة أقسام:

الظالم لنفسه وهو المفرط في فعل بعض الواجبات المرتكب لبعض المحرمات.

والمقتصد وهو المؤدي للواجبات التارك للمحرمات.

والسابق بالخيرات وهو الفاعل لواجبات والمستحبات التارك للمحرمات والمكروهات.

لكنهم تلاعبوا بالآية فجعلوا معناها على النحو التالي:

الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ: هو الْجَالِسُ فِي بَيْتِهِ لا يَعْرِفُ حَقَّ الإمَام.

والْمُقْتَصِدُ هو الْعَارِفُ بِحَقِّ الْإِمَام.

والسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ: هو الإمَامُ (الكافي215/1).

والآية تجعل الظالمين أنفسهم من جملة من اصطفاهم الله تعالى وغفر الله لهم. ودخولهم في الآية لا يتناسب وعقيدة الشيعة في أن المصطفين معصومون وهم الأئمة.

وهكذا صار التلاعب بالآيات واضحا لتتلاءم مع قواعد وأصول المذهب الشيعي.

الاصطفاء ليس معناه العصمة

والله لم يذكر اصطفاء أحد من أهل البيت ولا إمامتهم. ولهذا لجأ الشيعة إلى تحريف معاني الآيات وادعوا نزولها في أهل البيت كما فعلوا في الآية الآنفة الذكر.

وقد أثبت الله اصطفاءه للعديد من خلقه ولم يتعرض لاصطفاء أهل البيت ولو بإشارة سريعة.

وهذا يؤكد أجنبية هذه العقائد من ركنية الإمامة وعصمة عن القرآن الكريم.

قال تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) [آل عمران33].

وبالطبع سوف يقول الشيعة: بأن القرآن لا يتضمن عدد الصلوات ولا مقدار الزكاة، فمطالبتكم لنا بنص صريح في الإمامة لأهل البيت لا يلزم بالضرورة أن ينص عليها القرآن.

وهم إنما يقدمون بذلك اعترافا بأن القرآن لم يتضمن شيئا في حق أبناء النبي وأقربائه بشأن الإمامة.

ولكن على الأقل مبدأ إقام الصلاة مذكور وإيتاء الزكاة مذكور في القرآن. فهاتوا لنا فقط ذكرا لمبدأ الإمامة لأهل البيت في القرآن مجملا وبدون تفصيل حتى تقوم به الحجة علينا لا سيما وأنكم تحكمون بكفر ممنكر الإمامة من غير أن تقيموا الحجة عليه.

فإن إمامة أهل البيت عندكم ركن. ولا يمكن أبدا أن يغفل القرآن ذكر ما يكون من أركان الإسلام.

ولكن الشيعة ينقضون العصمة بعمر بن الخطاب

غير أنهم تناقضوا فأجازوا على عمر أن يكون قد منع النبي من تبليغ وحي الله حين قال « إن رسول الله قد غلبه الوجع وحسبنا كتاب الله» (رواه مسلم).
فقالوا: أنظروا كيف منع عمر النبي من تبليغ ما أراد الله أن يبلغه.

وهذا يبطل احتجاجهم بالآية التي يدندنون حولها ويسمونها بآية تبيغ الإمامة:
(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاس) (المائدة67). مع ان الشيعة قد فسروا العصمة من الناس أي من أذاهم. قال المجلسي (والله يعصمك من الناس) أي يعصمك الله من قتلهم إياك» (بحار الأنوار164/89).

والآن تأمل الآية (بلغ) (والله يعصمك)
وانظر إلى قصر نظرهم حيث أثبتوا لله إخلاف الوعد أو العجز عن أن يعصم النبي من منع عمر له من كتابة الوصية. كل ذلك أكراما لمذهبهم الذي بني على كراهة عمر والطعن فيه وفي الصديق.
لقد أكثروا من التمسك بهذه الرواية وتسالموا عليها لأن فيها ما يؤيد حملتهم ضد عمر. وما علموا أن هذا التمسك بالآية قد نسف معتقدهم بعصمة النبي من البنيان.

لقد بنى الشيعة معتقدهم على هذه الرواية وأكثروا بسببها من التشنيع على عمر رضي الله عنه، مع أنها لم ترد في كتبهم ومصادرهم إلا منقولة من مصادرنا.
فكيف اعتمدوا هذه الرواية وأكثروا من المناظرة حولها إلا أن يكون البخاري ومسلم من مصادرهم في الاعتقاد!
وتعاملوا معها وهي في صحيح مسلم وكأنهم يتعاملون مع رواية في كتاب الكافي.

مفهوم أهل البيت في القرآن مخالف لمذهب الشيعة

ورد لفظ أهل البيت في القرآن ثلاث مرات. والقرآن يفسر بعضه بعضا.

الأولى: قول الملائكة لزوجة إبراهيم (قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ) [هود73].

ولم تقل الآية (عليكن أهل البيت) مع ان الخطاب لامرأة إبراهيم وليس لابراهيم كما زعموا إذ رووا عن الصادق أنه قال « لا تجاوزوا بنا قول الملائكة لأبينا إبراهيم عليه السلام (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت) (الكافي646/2).

ويا له من تحريف آخر. فقد اعترف الطوسي بأن هذا خطاب لامرأة إبراهيم (تفسير التبيان340/6).

وقال الطبرسي « ويعني بأهل البيت أهل بيت إبراهيم عليه السلام» (308/5).

وزعم أنه لا دليل على أن الزوجة من أهل بيته. وبهذا يكون قد حكم بخطأ الطوسي.

وهذا منهما تكذيب لرواية الكافي التي تناقض المجلسي والبهبودي في الحكم عليها إذ قال المجلسي « ضعيف على المشهور» (مرآة العقول542/12) بينما خالفه البهبودي فقال « صحيح» (صحيح الكافي162/1).

ومع ذلك فقد زعم كلاهما أن سارة من أهل البيت لأنها ابنة عم إبراهيم عليه السلام.

ولكن: هل يُدخل القوم العمّ أو أولادَه في أهل بيت الرجل؟! هذا باطل ولا قيمة له وهو مخالف للقرآن. بل إنها دخلت لأن نصوص القرآن كلها أدخلت الزوجة في الأهل.

ولم يأت لفظ أهل البيت في القرآن إلا خطابا للنساء.

فقي قصة أمرأة عزيز مصر (ما جزاء من أراد بأهلك سوءا) (). أي بزوجتك.

وقال تعالى في قصة موسى (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا) (القصص:2).

والمخاطب هنا زوجة موسى باعتراف الطبرسي نفسه الذي قال « أي قال لامرأته » (مجمع البيان211/4 و250).

ونرجو أن لا يقول الطبرسي بأن النبي شعيبا كان عما لموسى عليهما السلام!

الثانية: قول أخت موسى (هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ) [القصص12].
ولم تقل الآية (يكفلنه) ولا (ناصحات). مع أن النص يعود إلى أم موسى بدليل قوله تعالى (فرددناه إلى امه).

الثالثة: قول الله لأزواج النبي ε (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) [الأحزاب33].

والله يعلم أن الشيعة سوف يجردون الآية عن سابقاتها ولاحقاتها. فجعل خطابه لنساء النبي داخل الآية التي تبدأ هكذا (وقرن في بيوتكن) في حين يظن كثيرون أن الآية تبدأ هكذا (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس..).
فهذه الآيات الثلاثة تكذب رواية الكافي والطوسي والطبرسي.

الزوجة من الأهل: قالها الأميني الشيعي

ولما أراد الأميني أن ينتقد عمر لعدم توريثه امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها. رد الأميني الشيعي على عمر قائلا « كأن الخليفة كان غافلا عن إحدى ثلاث أو عنها جمعاء».

ثم اخذ الأميني يستعرض لنا الآيات الدالة على أن الزوجة من الأهل قائلا:

« ومنها: قوله تعالى (فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إني آنست نارا) (القصص29). أي قال لزوجته.

وقوله تعالى عن النبي موسى عليه السلام (فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا). وما كانت معه عليه السلام إلا زوجته وهي حامل أو أنها ولدت قبيل ذلك.

وقوله تعالى (فدية مسلمة إلى أهله) والزوجة من الأهل.

قوله تعالى (لننجينه وأهله إلا امرأته) (العنكبوت 32) .

وقوله تعالى (إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك) (العنكبوت33) .

وقوله تعالى (فأنجيناه وأهله إلا امرأته) والاستثناء في المقامات يدل على دخولها فيما خرجت منه به، وعرف الجميع أن الاستثناء متصل لا محالة كما نص عليه ابن حجر في فتح الباري.

وقوله تعالى عن زليخا زوجة عزيز مصر (ما جزاء من أراد بأهلك سوءا) وقوله تعالى (إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا) (النمل7).

فالأميني هنا يخاطب عمر بلسان سني مبين ويستعرض أدلة نستعرضها نحن للتدليل على أن آية التطهير نزلت في أهل بيته اللواتي هن ازواجه وليس غيرهن.

لفظ التشيع شعار الفرقة في القرآن

لفظ الشيعة دال على التحزب والتفرق كما قال تعالى [وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ] [الروم32]. وقال [إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء، إنما أمرهم إلى الله][الأنعام 159].
وبهذا يكون الشيعة قد غفلوا وقد اختاروا لأنفسهم هذا الإسم عن حقيقة مهمة: ألا وهي أنهم مفتاح التفرق والشقاق وعنوانه في هذه الأمة.

تشيع الأمة عقوبة إلـهية

هذا ما يفهم من القرآن. كما قال تعالى:
(قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً) (الأنعام64).
فالتشيع هو التفرق والانشقاق. وهو عذاب من الله.
وقد يطلق ويراد به الانتساب إلى الدين كما قال تعالى (وإن من شيعته لإبراهيم) أي كان إبراهيم على توحيد نوح وملته.
ولكن من كانوا شيعة علي لم يكونوا يعتقدون انهم على دين آخر غير دين أتباع معاوية كانوا على دين آخر. وإنما على معنى المنحازين إلى صفه في الخلاف السياسي.

يوضح علي نفسه هذه الحقيقة بقوله فيما رواه عنه الشيعة « وكان بدء أمرنا أنّا تلاقينا والقوم من أهل الشام، والظاهر أن ربنا واحد وديننا واحد، ودعوتنا في الإسلام واحدة، ولا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا شيئاً إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان » (نهج البلاغة جـ 3 ص 114).

وبناء على هذا النص لا يظهر أي خلاف أو حقد بين علي وبين أصحاب النبي ε كما يصوِّره الشيعة.
فلا يجوز اتخاذه شعارا بما يؤدي إلى وضع الأمة في أجواء تلك الحال من الخلاف السابق الذي وقعت معه حرب صفين ثم زال بعد فترة قصيرة وبقي المؤمنون بعده على ما وصفهم الله تعالى (رحماء بينهم) (الفتح29).
أقول زال بدليل أن الحسن بايع معاوية وسلمه الخلافة بما تقوم به الحجة على الذين لا يزالون يعيشون في أجواء معركة صفين حتى هذا اليوم.

نعم وقع الخلاف بين الصحابة الكرام وأدى إلى نزاع تشيع فريق من المؤمنين في صفوفهم نحو علي. وآخرون نحو معاوية. ولكن لم يتخذ شيعة علي دينا إسمه التشيع. بل كلهم على كتاب الله وسنة رسوله ε.

أما أن يتخذ رمز التفرق شعارا ودينا فهذا مخلف للنهي القرآني [ولا تكونوا من المشركين، من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً، كل حزب بما لديهم فرحون].

مثال ذلك: نحن نعلم أن القرآن أثنى على المهاجرين والأنصار. والأنصار لفظ قريب من الأشياع. وهو يرمز إلى نصرة الرسول. (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ) ().

ولكننا لا نجد مذهبا في الدين إسمه المذهب الأنصاري.

فكذلك لا يجوز أن يكون في الدين مذهبا شيعيا يرمز إلى نصرة علي. فإن شيعة علي لم يكونوا على مذهب خاص بهم كما انتهى الحال بشيعة اليوم.

ما كان شيعة علي يزيدون في الأذان (أشهد أن عليا ولي الله). ولم يكونوا يطوفون حول القبور.

آية التطهير حجة عليهم ولا تثبت العصمة

تأمل الآية جيدا: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا 33) ().

ففيها إثبات رجس لم يذهب قبل نزول هذه الآية. وإنما يريد الله إذهابه. وهذا بناء على الفهم الشيعي للآية والذي معناه عندهم: يريد أن يجعلكم كاملين لا تخطئون ولا تذنبون.

وأما معناها الصحيح فبعد النظر إلى الأيات التي سبقتها (ولا تبرجن.. وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله). فيصير المعنى: إنما يريد الله بهذه الأوامر والنواهي إن التزمن بها أن يذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا. أو بعمنى آخر إنما أراد الله بهذه الشريعة لكم الطهارة.

إرادة التطهير لكل مسلم مؤمن

لقد أرسل الله رسله وأنزل كتبه لتطهير البشرية كلها لا ليحصل التطهير لقلة قليلة جدا من البشر.

لأن الذين لا يريد الله تطهيرهم نجس وفاسقون. ولا يوجد في كتاب الله ولا في سنة رسوله ε أن الله يريد تطهير قوم دون آخرين.

بل إنما يريد الله بهذه الأوامر (وقرن في بيوتكن.. وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن).. وتلك النواهي (لا تبرجن... لا تخضعن بالقول) أن يتحقق التطهير بتطبيقها ويذهب الرجس.

وإذا ثبت أن التطهير يكون بطاعة الله فيما أمر فيكون التطهير عاما. بدليل أن الله وعد غير أهل البيت بذلك فقال: (مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (المائدة6).

وهذا خطاب عام من الله لعباده بعد أمرهم بالوضوء من الحدث. لكن من البشر من أعرض عن هذا التطهير بإعراضه عن أسبابه وهي اتباع شرعه ودينه.

التطهير يحصل بطاعة الله باعتراف الشيعة

قال الأردبيلي عند قوله تعالى (ولكن يريد ليطهركم) أي من الذنوب فان العبادة مثل الوضوء كفارة للذنوب» (زبدة البيان ص21).

وقال قطب الدين الراوندي (ولكن يريد ليطهركم) « أي لكن يريد الله ليطهركم بما فرض عليكم من الوضوء والغسل من الاحداث والجنابة أن ينظف به أجسامكم من الذنوب كما قال النبي صلى الله عليه وآله: « ان الوضوء يكفر ما قبله» (القرآن للراوندي42/1).

قال الكاشاني « ما يريد الله بفرض الطهارات ليجعل عليكم من حرج من ضيق ولكن يريد ليطهركم من الأحداث والذنوب فإن الطهارة كفارة للذنوب كما هي رافعة للاحداث وليتم نعمته عليكم بهذا التطهير لعلكم تشكرون نعمته» (التفسير الصافي للفيض الكاشاني19/2).

وقال الكاشاني (ولكن يريد ليطهركم) « أي من الأحداث والذنوب، فان الطهارة كفارة للذنوب، كما هي رافعة للأحداث (وليتم نعمته عليكم) بهذا التطهير (لعلكم تشكرون) (التفسير الأصفى للفيض الكاشاني265/1).

والذين لا يريد الله أن يطهرهم هم غير المؤمنين. كما قال تعالى: (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) ().

فالتطهير الذي يريده الله لهم والرجس الذي يريد إذهابه عنهم هو باتباعهم الأوامر والنواهي التي بينها لهم قبل هذه الآية.

وأوامره ونواهيه هي وسيلة التطهير.

فتبين أن إرادة التطهير شرعية لا يمكن أن تكون قدرية وإلا لزم من ذلك لوازم فاسدة منها:

- الجبر على الأئمة. فهم لم يعملوا الحسنات بإرادتهم وإنما بجبر الله لهم. وهنا ينسف مذهب الشيعة القائم على القدر لا الجبر.

- الظلم من الله لأن الله خصهم بشيء قدره عليهم دون باقي الخلق. ولا يجوز الطعن بالله من أجل ترقيع مذهب فاسدة وعقيدة خاطئة

وهل يجوز أن يقال: إن الله يريد التطهير وإذهاب الرجس عن إثني عشر مخلوقا هم أقارب النبي فقط؟ يأبى القرآن ذلك.

فقد أوضح كتاب ربنا أن من لا يريد أن يذهب عنهم الرجس هم الكفار الذين لا يؤمنون ولا يعقلون.

قال تعالى (كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون).

وقال: (ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون) ().

وقال (وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون) ().

مخالفة القرآن في ابتداع أم أخرى للقرى

مكة أم كربلاء: أيهما أفضل؟

ومن مخالفات المذهب الشيعي للقرآن تفضيل كربلاء على مكة، وهو يذكرنا بتفضيلهم للإمام على الأنبياء.

فقد ورد السؤال التالي المرموز رقم (19) إلى السيستاني:

أين الافضل مكة أم كربلاء؟

فجاء الجواب: « في بعض الروايات ما يدل على ذلك. وقد قال السيد بحر العلوم في ارجوزته:

ومن حديث كربلا والكعبة لكربلا بان علوالرتبة

وهومستفاد من الروايات الداخلة على أفضلية تربة الامام الحسين (عليه السلام) من سائر بقاع الارض» انتهى.

أنظر هذا الرابط:

http://www.sistani.org/html/ara/main...ang=ara&part=4

وهو ما يقوله عامة مشايخ الشيعة (أنظر كتاب الأرض والتربة الحسينية ص26 محمد الحسين كاشف الغطاء ط: مؤسسة أهل البيت).

وهنا نسأل: كيف بان علو الرتبة؟ وما دليله؟ وهل هذا التفضيل على مكة موافق للقرآن؟

وإذا كانت لكربلاء هذه القداسة والمكانة العالية الرفيعة فلم لم يقم الرسول ε بزيارتها أو الحج إليها أو على الأقل إرسال رسل ومندوبين عنه إليها خلال حياته الشريفة في حين أنه قام بزيارة المسجد الأقصى؟

ولماذا لم يأمر الناس بالتوجه في صلواتهم إليها دون مكة؟

الحج الأكبر في ام القرى

ألم يصف الله مكة بأنها أم القرى فقال: (وَهَـذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْـهِ وَلِتُنـذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَـهَا) (الأنعام92).

أليست (أم القرى) لأنها أفضل مدن الأرض؟ فإن لفظ الأم يطلق ويراد به تفضيل الشيء على سائر جنسه. ولهذا وصفت الفاتحة بأنها أم الكتاب، وما ذاك إلا لأهميتها وفضلها على باقي السور.

فهل ورد اسم كربلاء في القرآن؟ أو قد ورد فيه أمان للقرى أم ام واحدة؟
هل قال الله عن كربلاء: ومن دخلها كان آمنا أو أن حجها هو الحج الأكبر كما قال عن مكة (وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّـهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ) (التوبة3).

وكيف تكون حجا ولا يذكرها النبي ولا يحج إليها؟
ألم يأن للشيعي أن يتفكر في هذه الحقائق ويتبرأ من مذهب حشي بالبدع والشرك باسم أهل البيت!!!

قال الله وطهر بيتي ولم يقل طهر كربلاء

ويكفي مكة شرفا أن أضافها الله إلى نفسه فقال (وطهر بيتي). وهذه إضافة تشريف.
وأين كربلاء من ذلك؟

كربلاء أول بيت وضع للناس؟!

تعلمنا من القرآن أن أول بيت ووضع للناس هو بيت الله الحرام في مكة. ولم نكن نظن أن يعتقد مسلم أن لله بيتا آخر هو أقدم من البيت الذي بمكة حتى جاء الشيعة بذلك.

قال تعالى (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ 96 فِيهِ آيَاتٌ بَيِّـنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) (آل عمران96).

فعن جعفر بن محمد بن قولويه في (المزار) عن أبيه وجماعة مشايخه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث ثواب زيارة الحسين (عليه السلام) قال: « والله لو أني حدثتكم في فضل زيارته لتركتم الحج رأسا وما حج أحد ويحك أما علمت أن الله سبحانه اتخذ كربلاء حرما آمنا مباركا قبل أن يتخذ مكة حرما» ؟ قال ابن أبي يعفور : قد فرض الله على الناس حج البيت ولم يذكر زيارة قبر الحسين عليه السلام، قال: وإن كان كذلك فإن هذا شيء جعله الله هكذا. أما سمعت قول أمير المؤمنين عليه السلام: إن باطن القدم أحق بالمسح من ظاهر القدم؟! ولكن الله فرض هذا على العباد؟ أما علمت أن الإحرام لو كان في الحرم كان أفضل لاجل الحرم؟! ولكن الله صنع ذلك في غير الحرم» (وسائل الشيعة512/14 كامل الزيارات ص449 بحار الأنوار33/98).

وقد أدرج آية الله سيد مهدي حجازي هذه الرواية في جملة ما سماه بـ (درر الأخبار ص692).

تفضيل تراب الحسين على التربة المحمدية

ولماذا لا تفضلون المدينة على كربلاء وفيها جسد الرسول؟
ها هي المدينة المنورة بها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجسده الشريف:
فلماذا لا تقولون بتفضيل المدينة على كربلاء أولا؟

ولماذا لا تقولون بأفضلية المدينة على مكة وجرى التفاضل عندكم بين كربلاء وبين مكة؟
أم أن جسد الحسين رضي الله عنه هو خير من جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟
هنا يتبين للمنصف مدى فساد هذه العقائد وعرضتها للوازم الفاسدة. وما أكثر تلك اللوازم.

السجود على التربة الحسينية

قال الشيخ محمد إبراهيم القزويني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: السجود على طين قبر الحسين ينوِّر إلى الأرضين السبع، ومن كانت معه سبحة من طين قبر الحسين كتب مسبحاً وإن لم يسبح » (السجود على التربة الحسينية ص 34).

وعنوان الكتاب يفصح عن عقيدة. وهي السجود على القبر.

ولا يحتاج بعد هذا العنوان من زيادة التفصيلات.

فإذا اجتمع الطواف والسجود والتسمية بعبد الحسين فقد صار الأمر أكثر وضوحا حينئذ.

وهل هذا يتفق مع القرآن.

فالمساجد هي مواضع السجود ولا يجوز أن تكون لغير الله. قال تعالى:

[وأن المساجد لله فلا تجعلوا مع الله احدا] (الجن).

وهكذا أقحموا الحسين رضي الله عنه في عبادتهم لله. فأجازوا السجود على قبره. وأمروا العوام أن يضعوا قرصا من تراب الحسين للسجود عليه.

هل قال الله: وليطوفوا بالقبر العتيق؟

يخالف الرافضة القرآن في مسألة الطواف ويخالفون معه الأمة الإسلامية ببدعة الطواف حول القبر.

فقد جاء في مستدرك الوسائل (316/10) باب بعنوان باب جواز الطواف بالقبور ما نصه «لا بأس بالطواف حول قبورهم – يعني الأئمة».

وروى الكليني عن يحيى بن أكثم قاضي سامراء قال « بينما أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله ε ». قال محقق الكافي تعليقا على هذا القول « هذا الحديث يدل على جواز الطواف حول قبر الرسول ε. (الكافي 287/1 كتاب الحجة: باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة بحار الأنوار185/88 و137/93 و126/97 و167/99).

وروى الشيعة أن أبا عبد الله قبل المزار ثم قال «إنا لا نملك يا آل المصطفى إلا أن نطوف حول مشاهدكم ونعزي فيها أرواحكم» (بحار الأنوار126/97 و167/99 مستدرك الوسائل366/10 المزار ص299 محمد بن المشهدي مستدرك سفينة البحار597/6 لعلي النمازي).

وزعموا أن فاطمة كانت تدخل المسجد وتطوف بقبر أبيها رسول الله ε وهي تبكي (تفسير القمي157/2 تفسير نور الثقلين187/4).

فهل هذا الطواف حول غير الكعبة موافق للقرآن؟

قال تعالى (وليطوفوا بالبيت العتيق) (). ولم يقل الله (وليطوفوا بالقبر العتيق).

وقال تعالى (ليشهدوا منافع لهم) ().

فهل منفعة زياة قبر الحسين اعظم من منفعة الحج والعمرة حتى جعلوا زيارة قبر الحسين تفوق مئات المرات زيارة البيت الحرام؟

علم الغيب

يخالف مذهب الشيعة القرآن صراحة في ويشبهونهم بالله فيما له فيه الخصوصية وحده من دون عباده. ألا وهو علم الغيب.

(ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السماوت وما في الأرض) [المائدة97]. وقال:

(قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله) [النمل65].

ولكن ينسب الشيعة هذه الخصوصية إلى الأئمة.

قال أبو عبد الله « إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة والنار وأعلم ما كان وما يكون» (الكافي 204/1 كتاب الحجة باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء) زاد في بصائر الدرجات « إلى أن تقوم الساعة» (بصائر الدرجات 127).

وقد عقد الصفار بابا بعنوان « باب أن الأئمة لو سُتِر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وما عليه» (بصائر الدرجات ص246).

وهذا اتخاذ للأئمة أندادا مع الله بالدليل من الآيتين الآنفتي الذكر.

ويقول محمد على الابطحى « وقد تواترت الأخبار فى أخبار الائمة عليهم السلام عن أحوال الشيعة وأفعالهم وآجالهم وغير ذلك من خفايا أمورهم الغائبة بحيث تعد تلك من ضروريات المذهب على ما حققناه فى محله بل دلت على عرض الاعمال عليهم كما يؤكده القران» (تهذيب المقال445/5).

عن أبي عبد الله قال « والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين. فقيل له: أعندك علم الغيب؟ فقال له: ويحك! إني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء» (بحار الأنوار27/26).

وروى المفيد عن علي أنه قال « سلوني، فإن عندي علم الأولين والآخرين.. ولولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة» (المسائل العكبرية ص123 الاحتجاج للطبرسي384/1 الصراط المستقيم 217/1 لعلي بن يونس العاملي).

وصرح المجلسي بأن الله خصهم بعلم الأولين والآخرين من غير تعلم (بحار الأنوار190/11). وإنما أخذوا العلم من الشجرة التي نهى الله آدم عن الاقتراب منها. يسمونها شجرة علم محمد وآل محمد (تفسير القرآن لمصطفى الخميني 493/5 بحار الأنوار189/11 التفسير الصافي116/1 للفيض الكاشاني مستدرك سفينة البحار358/5 تفسير الميزان 144/1 للطباطبائي تفسير الحسن العسكري221).

وهذا تشبيه بالله وتسوية به. قال تعالى:

(قل لا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ 65 [النمل65]. وقال:

(الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد) [الرعد8].

(قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب).

(ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء) [الأعراف188].

يعلمون ما تخفي الصدور النفوس

وقال المفيد « إن الأئمة من آل محمد ε يعرفون ضمائر بعض العباد، ويعرفون ما يكون قبل كونه» (شرح عقائد الصدوق 239).

وعن أبي جعفر قال « إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق» (الكافي 363/1 كتاب الحجة. باب في معرفتهم وأوليائهم والتفويض إليهم).

ولقد بوب الصفار بابا بعنوان: باب أن الأئمة يعرفون الإضمار وحديث النفس قبل أن يُخبَروا» (بصائر الدرجات 255).

ووضع تحت الباب أحاديث منها:

عن عمران بن يزيد وخالد بن نجيح أنهما أضمرا في أنفسهما شيئا ليسألا به أبا عبد الله فعرف أبو عبد الله ما في أنفسهم من غير أن يخبراه عمران به. (161 - 255).

عن عمر بن يزيد ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو مضطجع ووجهه إلى الحائط، فقال لي حين دخلت عليه: يا عمر، اغمز رجلي. فقعدت أغمز رجله، فقلت في نفسي، أسأله عن عبد الله وموسى، أيهما الامام؟ فحول وجهه إلي ثم قال: والله لا اجيبك» (دلائل الإمامة ص280 لمحمد الطبري الشيعي

بصائر الدرجات ص255 بحار الأنوار139/26 كشف الغمة194/2 الثاقب في المناقب 403 لابن حمزة الطوسي. مدينة المعاجز226/5).

هذا هو التشبيه الحقيقي

وكل هذا تشبيه للمخلوق بالخالق. قال تعالى (وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى 7) [طه7].

وقال (قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ 29) [آل عمران].

وقال (أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللّهَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ) (التوبة78).

لا يخفى عليهم شيء في الأرض ولا في السماء

قال أبو الحسن « إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام» (الكافي 225/1 كتاب الحجة باب الأمور التي توجب حجة الإمام).

وروى الكليني عن علي رضي الله عنه أنه قال « عُلّمتُ المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني... أنا قسيم الله بين الجنة والنار... لا يدخلها أحد إلا على حد قسمي» (الكافي 152/1-153 كتاب الحجة باب أن الأئمة هم أركان الأرض، الأمالي ص206 للطوسي بصائر الدرجات للصفار ص221 علل الشرائع164/1 للصدوق، بحار الأنوار352/25 و198/39 تفسير نور الثقلين97/4 خاتمة المستدرك242/5 للميرزا النوري المناقب342/3 حلية الأبرار278/3 لهاشم البحراني مدينة المعاجز89/3 لهاشم البحراني).

وهذا تشبيه بالله ومساواة بينه وبين خلقه. قال تعالى:

(ذَلِكَ لِتَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ 97) [المائدة]. وقال سبحانه:

(أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ 70) [الحج].

لا يخفى عليهم كل شيء إلا حكم المذي

عن أبي عبد الله أن عليا عليه السلام كان مذاء فاستحيى أن يسأل رسول الله ε لمكان فاطمة عليها السلام فأمر المقداد أن يسأله، فقال: ليس بشيء» (تهذيب الأحكام17/1 وسائل الشيعة196/1 أو 278 بحار الأنوار225/77 تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي105/1 مشارق الشموس58/1 للمحقق الخونساري الحدائق الناضرة108/2 للمحقق البحراني. وصرح بصحة سنده في 37/5 كتاب النوادر لقطب الدين الراوندي ص205) وتناقضها « فيه الوضوء» (تهذيب الأحكام18/1 مستدرك الوسائل 237/1).

حسابهم للخلق يكذبه القرآن

قال تعالى (إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم).

هل الآية صريحة في أن إياب الخلق وحسابهم بيد الله وحده.

ولكن الشيعة يزعمون أن الضمير في هذه الآية عائد على الأئمة. ويروون لذلك روايات منها:

قال الكوراني:

« وروي عن الصادق عليه السلام في قوله (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) قال عليه السلام : إذا حشر الله الناس في صعيد واحد أجل الله أشياعنا أن يناقشهم في الحساب ، فنقول: إلهنا هؤلاء شيعتنا ، فيقول الله تعالى: قد جعلت أمرهم إليكم، وقد شفعتكم فيهم وغفرت لمسيئهم، أدخلوهم الجنة بغير حساب» انتهى.

http://www.alameli.net/books/index.php?id=822

« قوله تعالى (ان الينا ايابهم ثم إن علينا حسابهم) وأن الإياب والحساب إلى الأئمة عليهم السلام.

ففي زيارة الجامعة: إياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم.

وفي خطبة أمير المؤمنين عليه السلام قال: إلي إياب الخلق جميعا، وإليّ حساب الخلق جميعا. وفي الكافي: قال أبو الحسن الأول عليه السلام: يا سماعة إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم، فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عزوجل حتمنا على الله في تركه لنا فأجابنا إلى ذلك، وما كان بينهم وبين الناس إستوهبناه منهم وأجابوا إلى ذلك وعوضهم الله عزوجل.

باب فيه أن إياب الخلق إليهم وحسابهم عليهم.ورووا أن علي بن أبي طالب أصدر أمرا للبط والإوز بالنزول. فتم نزولهن من السماء بأمر أمير المؤمنين عليه السلام وتكلمه معهن، ثم قال لهن: أنطقن بإذن

الله العزيز الجبار فإذا هن ينطقن بلسان عربي مبين : السلام عليك يا أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين» (مستدرك سفينة البحار243/1 للنمازي243/1).

ولكن الله نفى أن يكون حساب الخلق في أحد من خلقه حتى ولو كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
قال تعالى (**فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب) (الرعد40) فنفى الله أن يكون نبيه محاسبا للخلق.**
وقال (ما عليك من حسابهم من شيء) (الأنعام52).
وقال نوح (إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون) (الشعراء113).

ونسأل لماذا يصر مراجع الشيعة على منازعة الأئمة لصفات الله التي يختص بها دون خلقه؟
هل يرضى الشيعي أن يدين بمثل هذه العقيدة وأن ينتمي لمثل هذا المذهب؟

هل الإمام مثل البشر

النبي الذي الأئمة فرع منه أمره الله أن يعلن ما يلي:

(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ) ().

ولو كان يعلم الغيب لم يكن مثلنا. ولأن الله نفى عن نبيه علم الغيب.

(قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب).

(ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء) [الأعراف188].

هل الإمام مثل البشر

سائر البشر في كتاب الله مخلوقون من طين بلا استثناء. وحتى رسول الله وسيد البشر منهم ومثلهم.

ولكن نوعا خاصا من البشر مخلوقون في مذهب الشيعة من نور الله ومن طينة خاصة مكنونة من تحت العرش.

فإن الشيعة يعتقدون أن الأئمة « خلقهم الله من نور عظمته ثم صوّرهم من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فأسكن ذلك النورَ فيه (الكافي 320/1 كتاب الحجة – باب خلق أبدان الأئمة وأرواحهم).

وعن أبي عبد الله قال « الله مسح أهل البيت بيمينه فأفضى نوره فيهم» (الكافي 365/1 كتاب الحجة. باب مولد النبي ε ووفاته).

عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن شعيب، عن عمران بن إسحاق الزعفراني، عن محمد بن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال « سمعته يقول: إن الله خلقنا من نور عظمته، ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش، فأسكن ذلك النور فيه، فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا، وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا و أبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبا إلا للانبياء، ولذلك صرنا نحن وهم: الناس، وصار سائر الناس همج، للنار وإلى النار» (الكافي389/1 بحار الأنوار45/58).

فهل حقا يوجد بشر نوارنيون تختلف طينتهم عن طينة باقي البشر؟ أليس هذا غريبا عن القرآن شبيها بالاعتقاد اليهودي باختلاف طينة اليهودي عن طينة باقي البشر؟

وذكر الخميني وغيره أن الأئمة كانوا قبل خلق العالم أنواراً (الحكومة الإسلامية 52 للخميني).

وأن الله خلقهم من نور عظمته من نور خلق الله منه محمدا ع» (الكافي 389/1 كتاب الحجة – باب خلق أبدان الأئمة وأرواحهم).

عن أبي عبد الله أن الأئمة مخلوقون من نور خلق الله منه محمدا » (الكافي 402/1 بحار الأنوار246/23 تفسير فرات ص396).

وأنه « مسح أهل البيت بيمينه فأفضى نوره فيهم» (الكافي 365/1).

وذكر المجلسي أن النبي قال لعلي بن أبي طالب « فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله» (بحار الأنوار30/25).

التعليق: وهذا النور هو نور الله كما بوب له الكليني في (الكافي 151/1 كتاب الحجة) بعنوان: « باب أن الأئمة نور الله».

وهذا يلزم منه انبثاق وتولد النبي والأئمة من ذات الله. وهذا فيه مشابهة لقول الذين كفروا من قبل.

ويلزم منه أن الأئمة ليسوا بشرا. لأن المخلوق من النور هم الملائكة. ولا نعرف أحدا من أبناء آدم خلق قبل آدم.

ويلزم منه أن يكون الأئمة آباء لآدم عليه السلام وليس أبناء له.

هل كان الإمام مع الأنبياء السابقين

وبينما يقول الله لنبيه الكريم:

(ذَلِكَ مِنْ أنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ) (آل عمران44).

(تِلْكَ مِنْ أنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ) (هود).

(ذَلِكَ مِنْ أنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُواْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ) (102).

يأتي الشيعة ليجعلوا بشرا غير النبي كان مصاحبا لكل الأنبياء وكان لديهم في كل أحوالهم.

وهذه مخالفة عظيمة للقرآن.

فقد رووا عن علي بن أبي طالب أنه قال: « و الله لقد كنت مع إبراهيم في النار و أنا الذي جعلتها بردا و سلاما، و كنت مع نوح في السفينة و أنجيته من الغرق، وكنت مع موسى فعلمته التوراة، وكنت مع عيسى فأنطقته في المهد وعلمته الإنجيل، وكنت مع يوسف في الجب فأنجيته من كيد إخوته، وكنت مع سليمان على البساط و سخرت له الريح» (الأنوار النعمانية31/1).

هل تتفق هذه الآيات مع ما نجده في كتب الشيعة عن علي أنه قال « والله، لقد كنت مع إبراهيم في النار، وأنا الذي جعلتها بردا وسلاما، وكنت مع نوح في السفينة، وأنجيته من الغرق، وكنت مع موسى فعلمته التوراة، وكنت مع عيسى فأنطقته في المهد وعلمته الإنجيل، وكنت مع يوسف في الجبّ فأنجيته من كيد إخوته، وكنت مع سليمان على البساط وسخرت له الريح».

هل يعلمون متى يموتون؟

القرآن ينفي علم أي أحد بوقت موته مطلقا. قال تعالى :

(وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) ().

ولكن الكليني يخالف القرآن فإنه يخالف صريح القرآن:

فقد روى عن أبي عبد الله أنه قال « أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير، فليس ذلك بحجة لله على خلقه» (الكافي 258/1 كتاب الحجة باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيارمنهم).

فماذا يقف الشيعي الآن من هذه الرواية المصادمة لصريح آيات القرآن؟

بل إن هذا النص الشيعي يلزم منه نفي الإمامة عن الحسين وعلي ممن قتلوا غيلة وغدارا ولم يكونوا يعلمون أين ومتى يموتون!!! فإن الحسين أتى الكوفة ولم يكن يعلم بالغدر الذي كان ينتظره. وخرج علي إلى المسجد ولم يكن يعلم أن ابن ملجم كان بانتظاره ليقتله غيلة من ورائه.

عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عبدالحميد عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرضا عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي قتل فيه وقوله لما سمع صياح الاوز في الدار: صوائح تتبعها نوائح، وقول ام كلثوم: لو صليت الليلة داخل الدار وأمرت غيرك يصلي بالناس، فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام أن ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف، كان هذا مما لم يجز تعرضه، فقال: ذلك كان ولكنه خير في تلك الليلة، لتمضي مقادير الله عزوجل» (الكافي259/1).

يعلمون ما في أصلاب الرجال

عن أبي عبد الله قال « والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين. فقيل له: أعندك علم الغيب؟ فقال له: ويحك! إني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء» (بحار الأنوار27/26).

-(قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب).

عن أبي عبد الله قال « عندنا خزائن الأرض ومفاتحها وإن شئت أن أقول بإحدى رجليّ: أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت. ثم قال بإحدى رجليه فخطها في الأرض خطا. فانفرجت الأرض. ثم قال بيده فأخرج سبيكة ذهب وقال: إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم » (الكافي 474/1 كتاب الحجة. باب مولد جعفر بن محمد).

يعلمون ما في الصدور والضمائر

ويدعي المفيد « إن الأئمة من آل محمد ε يعرفون ضمائر بعض العباد، ويعرفون ما يكون قبل كونه » (شرح عقائد الصدوق 239). ودليله ما ورد في كتب شيعته عن أبي جعفر قال « إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق» (الكافي 438/1 كتاب الحجة. باب في معرفتهم وأوليائهم والتفويض إليهم).

وهذا مخالف لصريح آيات القرآن.

قال تعالى (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ) (الأحزاب).

وقال تعالى (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ) (غافر19).

وقال تعالى (قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ) ().

القرآن الكريم وموضوع التحريف

والآن أعظم مخالفة شيعية يبرر معها كل افتراق بين السنة والشيعة.

وفي البداية نذكر بهذه الآية الكريمة:

(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ().

القرآن يقول هو محفوظ والشيعة يقولون لا

أما عند الشيعة فقد صرحوا بذلك.

عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير عن أبي جعفر قال: « نزل القرآن على أربعة أرباع: ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام» (الكافي628/2).

نصوا على أن من سجد لله سجدة شكر أن يقول في دعائه:

« اللهم العن اللذين بدلا دينك.. وردا عليك واستهزءا برسولك وقتلا ابن نبيك وحرفا كتابك» (مستدرك الوسائل140/5 بحار الأنوار393/30 و260/82 صحيفة الرضا ص98).

ونسأل: هل وافق الشيعة هذه الآية أم طعنوا في حفظ الله للقرآن؟

وللجواب على ذلك نقول:

أولا: لم يصدر عن أهل السنة ولله الحمد مثل هذا التصريح (النقصان والتحريف).

لم يصدر عنهم مثل قول الطبرسي (القرآن فيه آيات سخيفة). فقد قال بالتحديد ما يلي:

« فإن الاختلاف فيه كما يصدق على اختلاف المعنى اختلاف المعنى وتناقضه، كنفيه مرة وأثباته مرة أخرى وعلى أختلاف النظم كفصاحة بعض فقراتها البالغة حد الاعجاز وسخافة بعضها» (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب ص211).

وقد قدم المذهب الشيعي إلى النوري الطبرسي مكافأة حيث تم دفنه في أشرف البقاع عند الشيعة: وهو الحجرة المرتضوية بالنجف الأشرف.

كيف يستغل النصارى قول الشيعة

ونحن إذا راعينا خواطر المذهب الشيعي وخواطر بالوحدة معه فإن النصارى واليهود لن يراعوا خواطرنا ولن يتوانوا عن الطعن بقرآننا وسوف يجدون لأنفسهم مجالا للمساومة معنا حول كتابهم المحرف فيقولون:

أنتم تتهموننا بوقوع التحريف في الكتاب المقدس واختلاف طوائفنا على صحته.

أما وقوع الاختلاف بين طوائفنا فهو صحيح. فإن كتاب طائفة البروتستانت يحوي (66) سفرا. بينما كتاب طائفة الكاثوليك يحوي (73) سفرا.

ولكن طوائفكم الإسلامية مختلفون أيضا حول صحة القرآن.

فإن الشيعة إخوانكم في الدين وهم عندكم مسلمون، ومع ذلك فإنهم يقولون بوقوع التحريف في القرآن وأن هذا القرآن الذي بأيدي المسلمين ناقص ومغير، وأن القرآن الكامل الصحيح مع المهدي.

فلا يعود لنا مجال إلا أن نأخذ بقول ابن حزم حين جادله النصارى بمثل هذا القول تماما فقال لهم بأن الرافضة عندنا كفار (أنظر الفصل في الملل والنحل2/213).

قرآن أهل البيت سبع عشرة ألف آية

روى الكليني عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال « إن القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية» (الكافي2/634).

قال المجلسي تعليقا على هذه الرواية « موثقة» أي صحيحة السند. [مرآة العقول 525/12]. علماً بأن الآيات التي بين أيدينا في المصحف المتداول تبلغ ستة آلاف ومئتي وبضع آية فقط.

المجلسي يستدل بهذه الرواية على وقوع التحريف

قال المجلسي « فالخبر صحيح ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره، وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة معنى، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأسا» (مرآة العقول525/12) انتهى كلامه.

وهنا نسأل:

مرت قرون على هذه الفتوى المجلسية بصحة هذا السند الذي يجعل آيات القرآن 17 ألف آية بينما آيات الله كما في القرآن. وبنقصان القرآن وتغييره.

ولو أن فتوى صدرت أو كتاب من مرجع شيعي ألف ببراءة مذهب الشيعة وعلمائها من المجلسي ومن الطبرسي واستطاع أن يناقض المجلسي في تصحيح الرواية لما كررنا هذا الكلام.
ولكن نكرر الاستنكار وهم يكررون الحيدة والمراوغة وعدم الصراحة.

وعلماء الشيعة مسئولون ويحملون وزر عوامهم. قال تعالى (لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون) ().

وبالبطع فالمجلسي عندما كان يقول بنقصان القرآن إنما كان يقصد هذا المصحف المطبوع اليوم في المدينة وليس الذي يزعمون انه في سامراء مع الإمام الغائب.
فهل هناك من أنكر على المجلسي والكليني وشيخه القمي المصرحين جميعا بتحريف القرآن؟

غاية ما سمعناه من ردود الفعل الشيعية ما يلي:
1- وأنتم أهل السنة تصرحون بالتحريف. ألستم تعتقدون أن الداجن أكلت ورقة من مصحف؟ ألستم تعتقدون بوجود آية والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها البتة؟
وهذا كله هروب إلى موضوع النسخ الذي أقر به مشايخهم الأولون.
وغفلوا عن أن هذا يورطهم ورطة كبيرة. فإن متقدمي مشايخهم أجمعوا على جواز النسخ حتى رووا عن علي أنه قال « وأن نسخه – أي القرآن – معلوم في السنة» (نهج البلاغة ص26).
2- والله القرآن الذي بين أيدينا هو المطبوع في المدينة. ويشغلون بهذه الحيدة وهذا الهروب محاورهم، مع علمهم بالروايات عن الأئمة أن يقرأ شيعتهم هذا القرآن الناقص المغير الذي بأيدي أهل السنة حتى يخرج القائم المهدي فإذا خرج قرأ القرآن على حسب مصحف علي الكامل الصحيح.

كل ما خالف القرآن لزم تركه

والشيعة فيما صححوا نسبته إلى الأئمة من أن عدد الآيات 17000 صاروا فيه على أحد أمرين:
إما أن يأخذوا به فيلزم كفر وكفر جعفر الصادق لأن سند الرواية صحيح عنه.
إما أن يرفضوه فيصيرون رادين على الله والراد على الله على حد الكفر. كما رووا عن أبي عبد الله أنه قال « الراد علينا كالراد على الله والرد علينا على حد الشرك بالله» (تهذيب الأصول147/3 للخميني بحار الأنوار192/1 و262/101).

وهم في كلا الموقفين متهمون بالكفر.
ولا مخرج لهم إلا بترك المذهب والالتحاق بمن يلتحق غير المسلمين إليهم عادة إذا تخلوا عن النصرانية أو اليهودية. وهم أهل السنة.

القرآن لا تقوم به حجة عند الشيعة

يصرح الرافضة بأن « المختلف فيه في فهم القرآن لا يعلم الحق منه إلا المعصوم» (شرح أصول الكافي للمازندراني23/2).
وبعبارة أخرى « في القرآن كل شيء لا يعلمه إلا المعصوم» (شرح أصول الكافي57/12).
وهو قول منصور بن حازم في حواره مع أبي عبد الله « فعرفت أن القرآن لا تقوم به حجة إلا بقيم» (الكافي169/1 و188 وقد وثق الخوئي راويه منصور بن حازم واحتج في توثيقه بهذه الرواية (معجم رجال الحديث374/19).

لكن هذا المعصوم غائب عنا. ولا نعرف عنه شيئا سوى ما تخدرنا به كلمات المستفيدين من غيابه بأن هناك من يلقاه ويأخذ منه التواقيع ويسأله.
ولكن ما الدليل. وأين تم اللقاء وكيف نتأكد من ذلك.

وهنا يقف الشيعي حيران يخشى أن يطلب رؤية المهدي فيتهم بالتطاول والزندقة.
ولكن لا ننسى أن إبراهيم قال لرب العزة: [وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِـي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي] (البقرة260).
فالله تعالى لم يغضب لسؤال إبراهيم عليه السلام.

فليس من الخطأ مطالبة من يزعمون مقابلته أن يثبتوا ذلك.
ولا يوجد أحد من مشايخ الشيعة يمنع أحدا من أن يصوره أو أن يجري معه مقابلة.
فأي خطأ في تصوير المهدي إذا كان لا يرغب بلقاء الناس والجلوس بينهم.
هل يعتقد بحرمة التصوير؟

القرآن يأمر بالرد إلى الرسول لا العترة

صحيح أن الله تعالى قال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ
ولكن الله قال بعد ذلك:

فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ] [النّساء، آية:59].
ولم يقل: (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى إلى الله والعترة).

وهذه الآية ترد على قولهم (كتاب الله وعترتي). فإن العترة إذا كانوا أئمة فهم داخلون في هذا الرد إلى الله والرسول. وإذا كانوا علماء وجب أن يردوا ما اختلفوا فيه إلى الله والرسول.
فالمصدر هو الله والرسول.
وأولو الأمر كلهم مأمورون بالرد إليهما لا يستثنى أحد من ذلك.

التقدم بين يدي القرآن بالرأي

إن سورة الحجرات سورة عظيمة تعلمنا الأدب مع الله ورسوله، بالإضافة إلى غيرها من الآداب الأخرى فيما بيننا كالنهي عن الغيبة والنميمة والتسرع في أخذ الأخبار من غير تثبت.
وأول ما فيها تعليم الأدب في التعامل مع نصول الكتاب والسنة.
قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) (الحجرات).
أي لا تتقدموا ولا تتعجلوا على الله ورسوله بأمر ولا نهي (تفسر غريب القرآن للطريحي ص516).
وأين هذا مما نجده في مصادر الأدلة عند الشيعة بحسب الترتيب الأصولي لهذه المصادر هي:
العقل – القرآن ثم العترة لا السنة.

الحقيقة أن الشيعة متناقضون في منهجهم في التعامل مع العقل.
ففي الأسماء والصفات الإلهية يقدمون العقل على النقل. وفي مسائل عذاب القبر وكرامات الأئمة يفقدون التعامل العقلي السليم مع روايات ما هب ودب. مثال ذلك:
هل اعتقاد أن فاطمة لا تحيض من العقل؟ ولماذا يتركها خالقها تتغوط وتتبول ويطهرها من الدم فقط؟ أليس التطهير من الغائط والبول أولى؟

العقول تختلف وأن مردها عند اختلافها إلى الله والرسول. قال تعالى (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) ().

هل من العقل ضرب الرؤوس بالفؤوس والأطفال بالموسى؟

هل من العقل أكل التراب والسجود عليه وتحنيك مواليدكم به؟

هل من العقل أن يتعاقب الحكام والرؤساء على دولهم ويبقى الشيعة يطالبوننا ويقنعوننا بأن الإمام غائب؟ فإمام الفاتيكان حاضر وإمام المسلمين غائب؟

رؤية الله ثابتة في القرآن

قال تعالى (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) (القيامة23).

كم حاول الشيعة دفع هذه الآية وتحريف معناها إلى الإنتظار مع وضوحها في اللغة. فإنه لا يجوز في اللغة أن يأتي النظر المتعدي بـ (إلى) إلا كان معناه النظر وليس الانتظار.

قال تعالى: (رب أرني أنظر إليك) ().

وقال تعالى: (وانظر إلى حمارك) هل تعني هذه الآية (((انتظر حمارك)))؟

لماذا خلق الله الخلق؟ هل من أجل الأئمة؟

الشيعة يقولون نعم. يقول شيخ الشيعة ابن بابويه القمي الملقب بالصدوق ما يلي:

« يجب أن يعتقد... أن الله خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته ε وأنه لولاهم ما خلق السماوات والأرض ولا الجنة والنار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة ولا شيئا (الهداية للصدوق ص25).

وبهذا يقضون على السبب الحقيقي من خلق الخلق الذي سطره الله في القرآن.

لا عبادة لله ولا معرفة له بدونهم

لقد نسبوا إلى أهل البيت أنهم قالوا « ولولانا لما عبد الله» (الكافي193/1 التوحيد ص152للصدوق بل قالوا « ولولانا لما عرف الله» (بحار الأنوار5/25 و107/26 بصائر الدرجات ص30 ينابيع المعاجز ص25).

وهذا مخالفة صريحة للقرآن الذي أعلن سبب خلق الله للسماوات والأرض وما فيها فقال:

(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات56].

[الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً] [تبارك 2].

(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً).

هل يسمح الشيعة أن ندخل الأنبياء والأئمة المعصومين عندهم في هذه الآية؟

هل خلق الله الأئمة ليختبرهم أيهم أحسن عملا؟ أم هم فوق الاختبار بما أنهم لا يخطئون؟

وما نفع اختبار من خلق الله فيهم فعل الأحسن لأنه معصومين لا يخطئون؟

وهل خلقهم لا يخطئون فيه مدح لهم أم فيه ذم لهم؟

هل يستحق الأعمى الثناء والمدح لأنه لا يغض بصره عن النظر إلى النساء.

أين ذكر الله لركن الإمامة؟

لا يوجد ركن في دين الإسلام إلا وقد نطق به القرآن.

غير ان الشيعة يضيفون إلى أركان الإسلام ركنا إسمه الإمامة. فقد رووا عن أَبِي جَعْفَرٍ أنه قَالَ « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ عَلَى الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ وَ الْوَلَايَةِ وَ لَمْ يُنَادَ بِشَيْءٍ كَمَا نُودِيَ بِالْوَلَايَةِ فَأَخَذَ النَّاسُ بِأَرْبَعٍ وَ تَرَكُوا هَذِهِ يَعْنِي الْوَلَايَةَ» (الكافي18/2).

وعَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سألت أبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) « فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنِ الدِّينِ الَّذِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْعِبَادِ مَا لا يَسَعُهُمْ جَهْلُهُ وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ غَيْرُهُ مَا هُوَ فَقَالَ أَعِدْ عَلَيَّ فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ ثُمَّ سَكَتَ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ وَ الْوَلَايَةُ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ هَذَا الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ» (الكافي22/2).

ولا ننسى أن أركان الإسلام تبدأ بالشهادتين وبها تصير خمسة.

فانظروا كيف حذفوا ركنية الشهادتين ليضيفوا الولاية (الإمامة) إلى أركان الإسلام لتصير خمسة!!!

ولكنها صارت ستة عندهم بهذه الرواية:

عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) أَوْقِفْنِي عَلَى حُدُودِ الْإِيمَانِ فَقَالَ « شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ صَلَوَاتُ الْخَمْسِ وَ أَدَاءُ الزَّكَاةِ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجُّ الْبَيْتِ وَ وَلَايَةُ وَلِيِّنَا وَ عَدَاوَةُ عَدُوِّنَا وَ الدُّخُولُ مَعَ الصَّادِقِينَ» (الكافي18/2).

فبأي حق يضيف الشيعة موضوع الإمامة إلى أركان الإسلام؟

أم نسي القرآن إدراج ركنية الإمامة ولم ينس في حق الصلاة والزكاة والحج؟

وكيف يشترطون على الناس ركنية ما لم يرد في كتاب الله؟ ثم يقولون لهم لا تصح لكم صلاة ولا صوم إلا بتحقيق ركنية الإمامة؟

(وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا) (النساء136).

ولم يقل ومن لم يؤمن بإمامة أقرباء النبي فقد ضل ضلالا بعيدا!!!

من كانت معرفته واجبة صار ظهوره واجبا

وإذا كان الشيعة يعتبرون الإيمان بالإمامة ركنا وشرطا لقبول بقية الأركان، فيحق لنا أن نسأل:

ألا يصير ركنا على الإمام أن يحكم بين الناس ولا يختبئ عنهم لقرون ثم يعتذر الشيعة عن غيابه بذرائع وتعليلات ركيكة لا يمكن للعقل أن يستسيغها كأن يقولوا بأنه يخاف على نفسه الذبح!

قال تعالى (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ) [ص26].

فإن تك معرفة الإمام ركنا أفلا يكون تعريف الإمام بنفسه بالظهور وتبوأ مقعد الإمامة للحكم بين الناس وعدم تركه شاغرا تملؤه ولاية الفقيه الذي يستغله لفرض الأتاوات على العوام باسم سهم الإمام وحق أهل البيت؟

تأملوا ركنية أن يحكم بالناس ولا يقعد مع القاعدين.

وهل من العقل أن يقال بجواز تأخير الحكم بين الناس وإقامة حكم الله بينهم؟

وأنا أعترف بالإمام الذي يقيم حكم الله. وعندما يغيب عن الناس يخل بالأمر الإلهي (فاحكم بين الناس).

ألفاظ إمام ولي مولى في القرآن ليس بمعنى الإمام

هذه ألفاظ ثلاثة يستعملها الشيعة في كلامهم على إمامة أهل البيت (أمام، مولى، ولي).

والسؤال الذي سوف يحار له الشيعة:

كيف يتكرر ورود هذه الألفاظ الثلاثة ولا يأتي واحد منها بمعنى الإمامة المتعلقة بالحكم لا لأهل البيت ولا لغيرهم؟

أين الإمامة التي جعلها أئمة الشيعة ركنا وحكموا بكفر من أنكرها.

لقد أنكرها القرآن ولم يعطها ولا قيمة واحدة بل لم يستعمل هذه الألفاظ بمعنى الحكم والخلافة.

لفظ (ولي)

قال تعالى (اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ) ().

وقال تعالى (وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً) ().

مولى

قال تعالى (يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلا هُمْ يُنصَرُونَ) (41).

وقال تعالى (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ) (11).

ألفاظ (المولى، الولي) ليس بمعنى الإمام في القرآن

قال تعالى (وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) (التحريم).

وقال تعالى (أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (البقرة286).

وقال تعالى (بَلِ اللّهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ) (آل عمران150).

وحتى لفظ المولى في السنة كما في رواية غدير خم فإنها متعلقة بالمحبة والنصرة بقرينة ظهور بغض أحد الصحابة في حق علي. فلا دليل لا من قرآن ولا من سنة على الإمامة.

لفظ (إمام)

قال تعالى (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) ().

قال تعالى (وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إَمَامًا وَرَحْمَةً أُوْلَـئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) ().

وقال تعالى (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) قال الشيعة « أي قدوة يقتدى بنا» (بحار الأنوار132/24).

قال تعالى (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً) (الاسراء:71).

وقال تعالى (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) (يّس:12)

حتى الكتاب هو عندهم إمام

وقد حرفوا لفظ الإمام في القرآن وجعلوا متعلقا بأهل البيت.

فعن أبي عبد الله في معنى قوله تعالى [يوم ندعو كل أناس بإمامهم] قال: إمامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه» (الكافي 451/1 كتاب الحجة باب أن الأئمة كلهم قائمون بأمر الله تعالى).

بينما تتمة الآية تكذب ذلك وهي قوله تعالى [فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرئون كتابهم ولا يظلمون فتيلا]. وقوله [وكل شيء أحصيناه في إمام مبين] وقوله [ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة].

وقال تعالى (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَاناً عَرَبِيّاً لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ) (الاحقاف:12)

وهنا يحق لنا أنسأل:

كيف يذكر الله الكتاب ويستعمل له لفظ الإمام بينما لا يذكر شيئا عن إمام من أهل البيت؟

الخلافة (لا الإمامة) في القرآن لمن يحكم بين الناس

لم يرد في القرآن لفظ إمام بمعنى الحكم بين الناس. وإنما ورد لفظ (الإمام) في مقامين:

1- الإمامة بمعنى القدوة بنوعيها: الحسنة (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا) (واجعلنا للمتقين إماما). أو السيئة (وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار).

2- الكتاب سواء لأكان الذي تكتب فيه الملائكة أعمال العباد (وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) (الإسراء14). ولكن تلاعب البعض بهذه الآية (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) . وعند إكمال الآية يتبين تلاعب هؤلاء بالقرآن. فقد قال تعالى (فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرئون كتابهم). فالآية عن الكتاب المسجل فيه أعمال العباد وليس بمعنى إمامة سيدنا علي كما زعموا.

3- أو الوحي المنزل من السماء (ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة) .

ولكن: لما تكلم الله عن الحكم بين الناس وإقامة حكم الله فيهم أتى بلفظ (الخلافة) وليس الإمامة.
وليعلم الشيعة أن عدم وجود أي نص صريح في القرآن على عقيدة الإمامة جعل أئمة الشيعة يحرفون هذه الآيات. ولو كان ثمة دليل صريح ما احتاجوا إلى تحريف لفظ الإمام الذي يعني الكتاب الذي هو إمام العبد وسائقه إما إلى الجنة وإما إلى النار إلى معنى إمامة أهل البيت.

جاعلك للناس إماما أي قدوة

فهذه الآية تتحدث عن اتخاذ الناس من إبراهيم وتوحيده وصبره وإخلاصه قدوة للناس.
ولكن جاء الشيعة وحرفوا هذا المعنى وجعلوها متعلقة بالإمامة السياسية (إقامة الأحكام الشرعية). ثم زعموا انها أهم دليل في القرآن على إمامة أهل البيت.
والآية السابقة هي المعنية بإقامة الأحكام الشرعية. وهي قوله تعالى:
(يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ) [ص26].

الإمامة ليست ركنا من أركان الدين

(يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ) [ص26].

قام دين الشيعة على ركنية عقيدة الإمامية وبدون هذا الركن لا يصح الدين عندهم. وهم بذلك قد هدموا دينهم بأنفسهم فإننا لا نجد في القرآن نصا صريحا على الإمامة. فإن قلتم ولا توجد تفاصيل الصلوات في القرآن قلنا: ولكن التفاصيل في السنة. وحتى السنة قد عجزتم عن أن تثبتوا الإمامة فيها.

أين ركنية إمامة أهل البيت في القرآن

وقال تعالى [وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا 136] (النساء).

أنتم تعترفون بعدم وجود نص على الإمامة من القرآن عندما تقولون « هل يوجد عدد الصلوات في القرآن هل تعرفون مقدار الزكاة في القرآن؟».

نحن نقول لا. فهل تقولون أنتم لا أيضا وتكفوا عن التلاعب بالآيات لتثبتوا وجود نص على الإمامة؟

وقال [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً 59] (النساء).

ولم يخصص الله أولي الأمر بأهل البيت بل جعله مبعضا من كل الأمة (وأولي الأمر منكم).

بدليل أن (فإن تنازعتم) موجه إلى أولي أمر المسلمين.

التوحيد والشرك

أعظم ما يقوم عليه دين الإسلام هو تحقيق التوحيد ونبذ الشرك بكافة مظاهره.

ولا يزال مرتكبو الكبائر يرجون من الله رحمة ونجاة من النار إلى الجنة بينما لا يغفر الله الشرك صغيرا كان أو كبيرا. قال تعالى:

(إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أنصَارٍ) (المائدة72).

وأوضح مظاهر مخالفة المذهب الشيعي للقرآن هي ظاهرة الشرك ودعاء غير الله والاستغاثة بالأموات. وهو أكثر ما أنكره الله على المشركين الأوائل. قال تعالى:

[فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون].

[قل أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاء وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ].

(وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ) [الأحقاف5].

[إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين] [الأعراف194] وقال [إنْ تدعوهم لا يسمعوا دعائكم، ولو سمعوا مااستجابوا لكم].[فاطر 41].

(قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ) (الزمر38)

[وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه] ().

(فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) ().

تفضيل الإمام على النبي عند الشيعة

القرآن لم يفضل بشرا على أي نبي. ونقول أقل الأنبياء منزلة أعظم من منزلة أبي وعمر وعثمان وعلي. ومن اعتقد ذلك فهو مصنف في جملة الغلاة

(قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى) (النمل59).

(وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالين) (الصافات182).

(عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا 26 إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ)

وغير الأنبياء ليس لهم مثل هذا العلم. فبطل بهذه الآية مساواة غيرهم بهم ويبطل تفضيل غيرهم عليهم بطريق الأولى.

(أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) (الأنعام 90).

والسؤال: كيف يكون الذين أمر الله نبيه محمدا ε بالاقتداء بهم أقل منزلة عند الله من غيرهم؟ هل يأمر الرافضة نبينا أن يقتدي بعلي وحسن والحسين؟

وقال تعالى بعدما ذكر العديد من الأنبياء [وكلا فضلنا على العالمين] (الأنعام86). مع أنه قال عن بني إسرائيل (وهو فضلكم على العالمين) وهو تفضيل للعالم دون الأنبياء فإنهم على بني إسرائيل بما معهم من نبوة. وبهذا يجمع بين آيات الله بخلاف من يخوضون في آيات الله ويلعبون بها.

وهذه الآية تبطل مقولة تفضيل أحد من العالمين على الأنبياء.

وقال تعالى [وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا 69] (النساء). واحتج ابن البطريق بهذه الآية قائلا « فذكر النبيين ثم ثنى بذكر الصديقين لأنه ليس بعد النبيين في الذكر أخص من الأئمة» (عمدة عيون صحاح الأخبار ص223 وخصائص الوحي المبين ص 210 كلاهما لابن البطريق واستحسن المجلسي كلامه هذا في كتابه (بحار الأنوار413/35).

وقال [وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً 15] (الإسراء).

فجعل حجة الأنبياء مبطلة للعذر ومخالفتهم موجبة للعقاب. كما قال تعالى أيضا:

وقال [رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا 165] (النساء).

فكيف تكون مرتبة الإمامة مفضلة عليها؟؟؟

وقال قالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ50] (غافر).

وقال [وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ 71] (الزمر).

والسؤال: هل هنالك من ركن من أركان الإسلام غفل القرآن عن التصريح به أو أورده مجملا يلتبس على الناس؟ ليس مثل هذا معهودا في القرآن الذي صرح أوضح التصريح كل ما هو ركن في الإسلام من غير الاكتفاء بالإشارة أو التلميح.

النص على الإمامة للأهل البيت كذب على القرآن

يقولون: بأن إمامة علي والأئمة الاثني عشر مذكورة بالنص والتعيين من الله.

(مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ) [الأنعام38].

الشورى

[وأمرهم شورى بينهم] [الشورى 38].

هل الأئمة هم أسماء الله وصفاته

-(وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)180 [الأعراف].

عن أبي عبد الله قال « نحن واللهِ الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا.. بنا أثمرت الأشجار وجرت الأنهار، وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض، وبعبادتنا عُبِدَ الله، ولولا نحن ما عُبِد» (الكافي 111/1 كتاب التوحيد: باب- النوادر). وهذا تشبيه كلي بالله حيث لم يقولوا أنهم بعض أسماء الله. قال تعالى (وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)180 [الأعراف].

كمال الدين ونقصانه

-(اليوم أكملت لكم دينكم)

قال الخميني: وبالإمامة يكتمل الدين والتبليغ يتم (كتاب كشف الأسرار صفحة 154).
وقال التيجاني المترفض « إكمال الدين بالإمامة أمر ضروري لكل العقلاء» (لأكون مع الصادقين ص74).

الزوجة في القرآن هي الأهل

-[ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن أو عذاب أليم]. أي أراد سوءاً بزوجة العزيز.

-[إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك].

-[فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نار قال لأهله امكثوا].

عائشة أم المؤمنين بنص القرآن

شاء الله ان يكون من علامات الخطأ الواضح في مذهب الشيعة الطعن في أزواج النبي وبالتحديد عائشة وحفصة. ومهما أوردوا من تعليلات لهذا الطعن فيبقى السبب الحقيقي وراءه كونهما ابنتين لأبد أعداء المذهب عند الشيعة وهما أبو بكر وعمر.

لكن القرآن أثنى عليهن واعتبرهن امهات المؤمنين. قال تعالى:

(النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) [الأحزاب6]. وقال تعالى"

(الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات).

والشيعة يزعمون أن النبي يعلم الغيب. فكيف يرضى الزواج من خبيثة مع علمه بما أوتي من غيب أنها خبيثة؟ أليس هذا طعنا بالنبي الذي أمرنا أن نتزوج ذات الدين ثم هو يتزوج المرأة الفاسدة الخبيثة الخائنة؟

إمرأة نوح ولوط ليستا أمهات المؤمنين

وأما ادعاء الشيعة بأن هذه الآية (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين) (سورة التحريم 10) إنما هي مثل ضربه الله لعائشة وحفصة. وفسر بعضهم الخيانة بارتكاب الفاحشة.

فهو قول باطل. ودليله ان الله امرنا أن نتخذ عائشة أمنا في الإيمان. ونحن لا نقول بأن امرأة نوح وامرأة لوط أمهاتنا في الإيمان.

ولا يمكن أن يكون في القرآن ما يلبس علينا ديننا فيأمرنا الله أن نتخذ عائشة أما لنا في الإيمان بينما يضرب لها المثل بمن كفرت.

عائشة زوجة النبي في الآخرة بدليل القرآن

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا 28 وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا) (الأحزاب29).

والرسول لم يطلقها قبل موته. فبقيت زوجته حتى مات عليه الصلاة والسلام ورأسه الشريف عند صدرها رضي الله عنها. فهذا دليل على أنها كانت تريد الله ورسوله والدار الآخرة. ولو انها كانت تريد الحياة الدنيا وزينتها لطلقها الرسول قبل موته.

ولئن احتج الشيعة بقوله تعالى (للمحسنات منكن) بأن (من) تفيد التبعيض.

فنقول: هل تخرج عائشة من هذا التبعيض؟ وكيف تخرج والرسول مات ولم يطلقها؟

فلو أنه طلقها لدخلت حتما في التبعيض. هذا على فرض كون (من) للتبعيض. والصحيح أنها للجنس لا للتبعيض. وحتى هذا التبعيض لا يغني شيئا. فإن النبي ما طلقها. فهي زوجته في الدنيا والآخرة.

عائشة أم المؤمنين في القرآن

فتاوى التقية تخالف الأمر بتبليغ الدين
فاصدع بما تؤمر

من مات على الكفر لايحيا ليؤمن

المتعة

ليس في القرآن زوجة لا ترث

إبراهيم أفضل من علي

(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (124).

ذرية النبي غير معصومين

وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ 113
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ 26

القرآن يقرر أن مات على الكفر لا يرجع ليؤمن

وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (البقرة217).

(وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَـئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) (النساء18).

المتعة

مخالفة المذهب للقرآن في عدم توريث المتمتع بها

المتعة عند الشيعة لا توارث فيها بين الناكح والمنكوحة. يؤكد ذلك ما جاء في صيغة عقد المتعة:

« تمتعيني نفسك على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله بكذا وكذا على أن لا ترثيني ولا أرثك» .
ويجوز أن يكون النكاح بغير شهود (بحار الأنوار300/100 فقه الرضا ص323 لعلي بن بابويه القمي الحدائق الناضرة169/24 مستدرك الوسائل461/14).

وهذا مخالف لصريح القرآن من أن الزوجة ترث زوجها والعكس كذلك.

قال تعالى (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ) .

عقيدة البداء عند الشيعة

يقول الله تعالى:

(وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) (النمل75).

البداء كلمة تعني أن الله بدا له – أي ظهر له – علم جديد لم يكن قد حصل له من قبل بمعنى حصل له علمٌ جديد لم يكن يعلمه من قبل. وقد اعتقده اليهود في الله عز وجل وهي فكرة خبيثة تنفي عن الله علمه السابق لكل شيء.

إن الأكثرية الساحقة من الشيعة لا يعرفون معنى البداء. عير أنهم لم يتنبهوا إلى أنهم قد يكررونها في اليوم عشر مرات لا سيما عند مخاطبتهم الأئمة في قبورهم حيث يقولون عند قبر الإمام :

« السلام عليكما يا من بدا لله فيكما » (مفاتيح الجنان ص584 كامل الزيارات ص520 وانظر الكافي578/4 تهذيب الأحكام83/6 وسائل الشيعة 10430 و548/14 للحر العاملي).

فبينما الأئمة عندهم يعلمون الغيب مطلقا لا يجوز لله عندهم أن يوصف بالعلم المطلق بل يجوز عليه البداء وهو معرفة جديدة لم يكن يعلمها من قبل. فظهر له بعد موت موسى خلاف ما كان يعلمه فبدا له في اسماعيل بن الهادي.

وإليكم هذه الروايات في فضل وصف الله بالبداء من كتاب الكافي للكليني:

«ولم يعظّم الله بشيء مثل تعظيمه بإثبات هذا الجهل المسمى بمثل البداء» (كتاب الكافي: كتاب التوحيد: باب البداء 113/1).

«ولو علم الناس ما في البداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه. وما تنبأ نبي قط حتى يقرّ لله بخمس خصال: بالبداء...وما بعث الله نبيا قط إلا بتحريم الربا وأن يقرّ لله بالبداء...» (الكافي 199/1 كتاب الحجة باب أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء)... قالوا « بدا لله في أبي جعفر ما لم يكن يُعرف له» (الكافي 263/1 كتاب الحجة باب الاشارة والنص على أبي محمد).

عن الصادق عليه السلام «ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل إبني» (عقائد الإمامية ص80-81 ورواها المجلسي في بحار الأنوار109/4).

وفسر المفيد هذه الرواية بمعنى « ما ظهر لله كما ظهر له في إسماعيل ابني إذ اخترمته في حياتي» (كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ص69 التوحيد للصدوق ص336) .

وقد زعم قوم أن الضمير يعود على أبي جعفر وهذا هروب ومراوغة. فما معنى وجود باب البداء لله وإدراج العديد من الروايات لإثبات البداء؟ يؤكد عودة الضمير على الله ما قاله المظفر «غير أنه وردت عن أئمتنا الأطهار عليهم السلام روايات توهم القول بصحة البداء بالمعنى المتقدم كما ورد عن الصادق عليه السلام «ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل إبني» (عقائد الإمامية ص80-81 ورواها المجلسي في بحار الأنوار109/4).

والبداء عندهم كما يكون في العلم يكون في الإرادة كما قال الكليني « فلله البداء فيما علم متى شاء، وكذا فيما أراد لتقدير الأشياء» (الكافي149/1).

فهل تتفق هذه العقيدة التي تجعلها رواياتهم من أعظم القربات إلى الله مع القرآن الكريم ومع الفهم السليم الصافي لصفات الله تعالى!!!

القرآن يقول بلغ والمذهب يقول أكتم

القرآن يأمر بالتبليغ وينهى عن كتمان الدين.

فقد أمر الله نبيه أن يصدع بما يؤمر. وأن يبلغ ما أنزل الله إليه ولا يخاف من أذى الناس.

قال تعالى (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (المائدة67).

القرآن يلعن من يكتم والمذهب يلعن من يبلغ

بل إن الله يتوعد من يكتم دينه باللعن منه ومن خلقه.

قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ) (البقرة159).

ولكن الشيعة يتوعدون باللعن كل من لا يكتم. فقد رووا:

عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال: « إني لاحدث الرجل الحديث فينطلق فيحدث به عني كما سمعه فأستحل به لعنه والبراءة منه» (كتاب الغيبة ص36 للنعماني بحار الأنوار2/79).

وبينما يتمسك الشيعة بما يسمونها آية العصمة. وهي المرتبطة عندنا كما تقدم بتبليغ دين الله بلا تردد ولا خوف لأن الله وعد نبيه أن يعصمه من أذى الناس وليس من الخطأ.

نجدهم ينهون عن التبليغ ويطعنون في دين من يبلغ دين الله ويأمرون بكتم الدين.

فقد قالوا:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال « إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله» (الكافي2/222 والرسائل للخميني (2/185).

وعن أبي جعفر قال: « دخلنا عليه جماعة، فقلنا يا ابن رسول الله إنا نريد العراق فأوصنا، فقال أبو جعفر عليه السلام: لا تبثوا سرنا ولا تذيعوا أمرنا» (الكافي 2/176).

وعن أبي جعفر قال: « أحب أصحابي إلي أكتمهم لحديثنا» (الكافي 2/177).

وعن أبي عبد الله قال « من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الإيمان» (الكافي2/275).

وعن أبي عبدالله "ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ ولكن قتلنا قتل عمد " (الكافي 2/275).

وعن أبي عبدالله قال « يا معلى اكتم أمرنا ولا تذعه، فإنه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزه الله، من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذله الله به في الدنيا ونزع النور من بين عينيه في الآخرة وجعل ظلمة تقوده إلى النار، إن التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له، إن المذيع لأمرنا كالجاحد له» **(الكافي2/177 كتاب الإيمان والكفر باب الكتمان).**

وقال أبو جعفر: « ولاية الله أسرها إلى جبرئيل عليه السلام وأسرها جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وسلم وأسرها محمد إلى علي عليه السلام وأسرها علي إلى من شاء الله، ثم أنتم تذيعون ذلك؟» **(الكافي 178/2).**

فهل تتفق فضائل الكتمان مع آيات القرآن الناهية عن الكتمان؟

أليس آية العصمة والتبليغ الأساس الذي قام عليه المذهب؟

ألم يزعموا أن الرسول ε قال « فضلنى الله بالرسالة وفضله (يعني عليا بالتبليغ عنى، وجعلنى مدينة العلم و جعله الباب و جعله خازن العلم» (بحارالانوار112/38).

أكتموا العلم وأصول دين الله ولو ضل الناس

بل أمروا بكتمان العلم ولو ترتب عليه ضلال الناس. فإنهم عند كلامهم عن تعليم المرأة كيف تعلم إن كانت لا تزال حائضا أم لا؟ قالوا: « تضع المرأة قطنة ثم تستلقي على ظهرها وترفع رجليها وتصبر هنيهة ثم تخرج القطنة إخراجا رفيقا.. قالوا « عن أبي الحسن الثاني: إن هذا الحكم سر من أسرار الله فلا تذيعوه، ولا تعلّموا الخلق أصول دين الله، بل ارضوا لهم ما رضي الله لهم من الضلال» (مسالك الأفهام للشهيد الثاني56/1 مدارك الأحكام315/1 لمحمد العاملي).

كيف يكون المخلوقون هم أسماء الله

يقول الله تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) ().

وهذه الأسماء اشتقت منها صفات تدل على عظمته وقدرته مما ما يختص الله بها وحده ويكون كمالا له في حين لو اتصف بها مخلوق لكانت نقصا في حقه.

وهذه الصفات منها صفة خالق رازق محيي مميت. ولا يجوز أن يتصف بمثل هذه الصفات مخلوق.

ولكن الشيعة يروون عن أبي عبد الله أنه قال « نحن واللهِ الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا.. بنا أثمرت الأشجار وجرت الأنهار، وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض، وبعبادتنا عُبِدَ الله، ولولا نحن ما عُبِد» (الكافي 111/1 كتاب التوحيد: باب- النوادر).

وهذا تشبيه كلي بالله حيث لم يقولوا أنهم بعض أسماء الله. قال تعالى (وَلِلّـهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)180 [الأعراف].

فهل يجوز مثل هذا الاعتقاد في الله وأسمائه لا سيما وأن منها صفة الجبار المتكبر المحيي المميت؟ أم أنه سوف يبرر ذلك بمثل قول النمرود؟

هل يجوز لبشر أن يتصف بها وهل تكون في حقه صفة كمال؟

هل يرضى الشيعي أن يتلاعب بآيات الله وصفاته ويصير المخلوق هو اسم الله؟

عرض الأعمال على الله والأئمة

وبينما يؤكد القرآن أن الأعمال تعرض على الله كما قال تعالى (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُوْلَـئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ) ().

يأتي الشيعة ليخالفوا هذه الآية ويجعلوا الأئمة شركاء مع الله في عرض الأعمال.

فقد رووا عن يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) **عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ) « قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ» (الكافي219/1).**
وفي رواية « هو والله علي بن أبي طالب» (220/1).

فهم أسماء الله وشركاؤه في عرض أعمال العباد؟
أليس الأئمة من جملة من تعرض أعمالهم على الله أم هم منزهون عن ذلك؟

عند القرآن (ألست بربكم) وعند الشيعة (ألست بإمامكم)

قال تعالى: (**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**) (الأعراف172).

فالله يخبرنا في هذه الآية أنه استخرج ذرية بني آدم من أصلابهم شاهدين على أنفسهم أن الله ربهم فشهدوا بما يؤكد أن الله فطرهم على معرفته وجبلهم عليها. كما قال (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) (الروم).

غير ان أخذ الميثاق عند الشيعة له سبب آخر وهو موضوع الإمامة وكالعادة.

عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسن بن نعيم الصحاف قال: « سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل (فمنكم مؤمن ومنكم كافر) فقال: عرّف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم عليه السلام وهم ذر» (الكافي413/1).

وبالبطع لا بد للشيعة بعد أن أيقنوا عدم وجود دليل على عقيدة الإمامة من القرآن أن يحرفوا معاني الآيات ليجعلوا لعقيدتهم أساسا منه. فإن الإمامة لم تذكر ضمن اركان الدين في القرآن فضلا عن أن تكون كذلك بالنسبة لأهل البيت.

وقد قال تعالى (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ) (ص26).

ولم يقل يا أهل البيت إنا جعلناكم خلفاء في الأرض. وورود مثل هذا النص لو وجد يرفع الخلاف.

القرآن في اللوح المحفوظ الذي هو علي!!

قد يعجب الشيعي أن يكون اللوح الذي فيه القرآن هو علي بن أبي طالب.

فقد حكوا عن علي أنه كان يقول أنا اللوح المحفظ» (شرح أصول الكافي241/4).

وذكر الخميني « أن اسم الذات الأعظم اتحد بالحقيقة المحمدية التي هي أيضا متحدة مع علي بن أبي طالب الذي كان بسبب ذلك يقف على المنبر ويقول كما صرح الخميني « أنا اللوح أنا العرش أنا الكرسي أنا السماوات السبع» (شرح دعاء السحر ص110).

وبما انه هو اللوح ففي سيدنا علي كل شيء من العلوم باطنها وظاهرها، عاليها وسافلها.

ولهذا روى المجلسي عن نوادر الحكمة يرفعه إلى إسحاق القمي قال أنه قال: قال أبوعبدالله عليه (السلام) لحمران بن أعين: « يا حمران إن الدنيا عند الامام والسماوات والارضين إلا هكذا - وأشارة بيده إلى راحته - يعرف ظاهرها وباطنها وداخلها وخارجها ورطبها ويابسها» (بحار الأنوار385/25).

منذ متى كان الرجال يرضعون الرجال؟

القرآن قد بين لنا أن الوالدات هن اللواتي يرضعن الأولاد.

قال تعالى (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ) (البقثرة233).

أما عند الشيعة فيمكن للرجال أن يرضعوا أبناءهم وأقاربهم.

فعن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: « لما ولد النبي صلى الله عليه وآله مكث أياما ليس له لبن، فألقاه أبوطالب على ثدي نفسه، فأنزل الله فيه لبنا فرضع منه أياما حتى وقع أبوطالب على حليمة السعدية فدفعه إليها» (الكافي 373/1 كتاب الحجة. باب مولد النبي ε ووفاته).

هل يهدد النبي ربه؟

عن أبي جعفر قال: " إن الله عز وجل أوحى إلى داود عليه السلام أن ائت عبدي دانيال فقل له: إنك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك، فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك... فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربه فقال: فوعزتك لئن لم تعصمني لأعصينك ثم لأعصينك ثم لأعصينك" (الكافي 316/2 كتاب الإيمان والكفر باب التوبة).

كيف يقبل الشيعة الاعتقاد بعصمة الإمام مع أن أمهات كتبهم تطعن في أنبياء الله كهذه الرواية التي تزعم أن نبيا من أنبياء الله يخاطب الله بهذه الجرأة قائلا:

« لأعصينك يا رب ثم لأعصينك ثم لأعصينك»...!!!

قد يقول قائل: وهل يعتقد الشيعة أن دانيال نبي؟

قلت نعم. ولكم أن تتأملوا هذه العبارة من كتبهم:

« أوحى الله تبارك وتعالى إلى دانيال...» (إيضاح الفوائد2/2 لابن العلامة).

ووصفه الشهيد الثاني بأنه « نبي الله عليه السلام» (مسالك الأفهام412/13).

فاطمة منزهة عن الحيض

النساء في القرآن يحضن. قال تعالى (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ) (البقرة222).

عن أبي الحسن قال « إن بنات الأنبياء لا يطمثن » (الكافي 381/1 كتاب الحجة. باب مولد الزهراء فاطمة عليها السلام).

عن أبي جعفر قال « لما ولدت فاطمة عليه السلام أوحى الله إلى ملك فأنطق به لسان محمد ع فسماها فاطمة ثم قال: إني فطمتكِ بالعلم وفطمتكِ من الطمث. قال أبو جعفر: والله لقد فطمها عن الطمث في الميثاق» (الكافي 382/1 كتاب الحجة. باب مولد الزهراء عليها السلام).

فإن كان هذا الخبر مخصص لعموم القرآن من النصوص الدالة على حيض النساء عادة. فلماذا لم تقبلوا بتخصيص منع إرث الأنبياء من عموم قوله تعالى (يُوصِيكُمُ اللّـهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ) (النساء11).

تحريم بعض صيد البحر

أطلق الله حلية صيد البحر ولم يستثن من إباحة صيده شيء حتى للمحرم.

قال تعالى (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) (المائدة96).

والمراد بالبحر هو كل ماء يوجد فيه صيد بحري وإن كان نهراً أو غديراً.

ولكن الشيعة يخالفون القرآن ويوافقون كتاب اليهود اليوم.

فعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حنان بن سدير قال: « سأل العلاء بن كامل أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر عن الجري فقال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام أشياء محرمة من السمك فلا تقربها، ثم قال أبوعبدالله عليه السلام :مالم يكن له قشر من السمك فلا تقربنه»

وعن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن علي الهمداني عن سماعة بن مهران عن الكلبي النسابة قال :سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الجري فقال: « إن الله عزوجل مسخ طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم البحر فهو الجري والزمير والمارماهي وما سوى ذلك وما أخذ منهم البر فالقردة والخنازير والوبر والورل وما سوى ذلك» (الكافي/221).

إهدنا صراط علي المستقيم؟!

يكرر المسلم الدعاء بالهداية لصراط الله المستقيم عشرات بل وربما مئات المرات في صلاته.

ويأمر الله عباده أن يستمسكوا بصراطه المستقيم.

قال تعالى (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) (الزخرف43).

ومعناه هو المنهاج القويم الذي أمر به وهو الإسلام.

أما عند الشيعة فالصراط ليس هو الإسلام وإنما هو علي بن أبي طالب وعقدة الإمامة.

فعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: « أوحى الله تعالى إلى نبيه (فاستمسك بالذي اوحي إليك إنك على صراط مستقيم) فقال: « إلهي ما الصراط المستقيم؟ قال: ولاية علي بن أبي طالب فعلي هو الصراط المستقيم» (بحار الأنوار367/35).

من هو الهاد في القرآن

يقول الله تعالى: (**إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**) (الرعد7).

المنذر هو محمد صلى الله عليه وسلم والهادي هو الرسول نفسه. فإن لكل قوم هاد يدعوهم إلى الهدى أو إلى الضلال. وقيل الهاد هو الله عز وجل.

ولكن الشيعة يعتقدون ما يلزم منه تفضيل علي على النبي بالرغم ادعائهم خلاف ذلك.

فإن كتبهم تناقض تفضيل النبي على علي بن أبي طالب حين تروي هذه الروايات:

فعن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى (انما انت منذر ولكل قوم هاد) قال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر. وعلي الهادى والله ما ذهبت منا وما زالت فينا إلى الساعة» (الكافي192/1).

الإمام هو الكتاب وليس أهل البيت؟!

ولا نزال نكرر السؤال وما من مجيب:

كيف يصل الأمر بالقرآن أن يصف الكتاب بالإمام ولا يذكر ما زعموا ركن إمامة أهل البيت الذي زعموا أنه أعظم أركان الإسلام؟

قال تعالى (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) (يّس12).

ومعنى الآية: أي إنا نحن نحيي الموتى عند البعث ونكتب ما قدموا من أعمال، وما استن به بعدهم. وقيل: خطاهم إلى المساجد. وكل شيء عددناه وبيناه في إمام مبين وهو اللوح المحفوظ.

أما الشيعة فقد سارعوا إلى استغلال وجود لفظ (إمام) في القرآن ليجيروه لصالح عقيدة الإمامة. فجعلوا الإمام هو علي والأئمة.

فعن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: « لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله (وكل شئ أحصيناه في إمام مبين) قام أبوبكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال: لا قالا: فهو الانجيل؟ قال لا. قالا: فهو القرآن؟ قال: لا قال فأقبل أميرالمؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو هذا إنه الامام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شئ» (الأمالي ص235 ومعاني الأخبار ص95 للصدوق مدينة المعاجر128/2 بحار الأنوار427/35).

ولنقرأ هذه الآيات التي تكشف هذا التحريف بمجرد قراءتها.

قال تعالى (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً) (الاسراء:71).

فالإمام المبين هو الكتاب ولكن كل مذهب باطل يحرف ألفاظ النصوص لتصير وكأنها تتكلم عن هذا المذهب.

فهارس الموضوعات

من هو الهاد في القرآن
الإمام هو الكتاب وليس أهل البيت؟!